التحصين

السيد ابن طاووس الحسني

---

[٥٢٦]

التحصين لاسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين تأليف الورع التقي السيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلي ٥٨٩ - ٦٦٤ هـ ق مؤسسة الثقلين لاحياء التراث الاسلامي مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر شارع ارم - قم - ايران تليفون ٢٤٥٦٨ تحقيق: الانصاري بسم الله الرحمن الرحيم مؤسسة الثقلين لاحياء التراث الاسلامي كافة الحقوق محفوظة ومسجلة اسم الكتاب: التحصين المؤلف: السيد رضي الدين علي بن الطاووس المحقق: الانصاري الناشر: مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) تاريخ النشر: الاولى ربيع الثاني ١٤١٣ هـ ق العدد: ٢٠٠٠ نسخه المطبعة: نمونه مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر شارع ارم - قم - ايران تليفون ٢٤٥٦٨

---

[٥٢٧]

التحصين لاسرار ما زاد من اخبار كتاب اليقين

---

[٥٢٩]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين يقول علي بن بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي: أحمد الله جل جلاله الذي أدهش جلاله لسان حال الناطقين وأفحم إفضاله بيان مقاله الحامدين وأذهل اقباله قوة المكاشفين وزلزل وصاله اقدام العارفين. واشهد ان لا اله هو شهاده أشرقت بها سرائر العقل المكين وأضائت لها نواظر قلوب أهل اليقين. وأشهد ان جدى محمدا صوات الله عليه وآله، الذي سقاه منها بكاسات المحبه له والعنايه حتى يصل بها على الاولين والآخرين واجلسه بشرف محلها على ارائك ممالك نهايات مسالك الدنيا والدين وخلع عليه خلع السبق للعالمين ورتبه في أعلى مراتب المخلصين وحماه ووقاه أن تقدم على كماله نقض أو نقص أو وهن أو وهم ينقله ويذهله عن أسمى وأسنى درجات السابقين. وأشهد أن نوابه في مثل هذه المراتب التي يقصر وصفها منطق العلماء الراسخين يجب ان يكونوا ممن سقى تلك الكاسات شرابا طهورا،

---

[٥٣٠]

ووقاهم من يوم كان شره مستطيرا وشهد لهم حيث كلفوا وشرفوا بان قال جل جلاله: (وكان سعيكم مشكورا) (١). وبعد، فإن الله جل جلاله احاط بعلمه السابق بحال عبده، سائر به جل جلاله في مضائق مخافات ظلمات التكوين والتراب والطين والماء المهين وعقبات العلقه والمضغه والجنين، وتنقلات المولود والرضيع والطفل المحجوب عن المعرفة بشئ من اسرار المنشئ، والمسير في هذه

الطرائق الكثيره العوائق. فرحمني وبعث الى من مشكاه انواره ما احتمله حالي من الاطلاع على اسراره. فرايت من جلاله اقتداره وهول تصرفه في تدبيرى بيد اختياره وامدادى لما احتاج إليه من مناره (٢) واسعادي كما نبه لي (٣) من حوادث الدهر واخطاره ما جعلني اسيرا في قبضته وفقيرا إلى دوام رحمته وذليلا في مقدس حضرة عزته وحقيرا بين يدى جلالته وكالمجبر المقهور على طاعته فتلاقى رمقي بتشريفى بمعرفته وامسك حياتي أن تزول بهيبته لما أنسها من مشافهته حتى صرت حيا لعوارفه وعواطفه وميتا بتهديده ومخاوفه ومتالفه. فيا عجبا من جمعه بين الاضداد وصفى بالبقاء ووصفي بالفناء والنفاد. وكان جمله عوارفه إرشادى الى من يدعوني إليه وانجادى لمن يدلني عليه وإمدادى لما يقوينى على سلامتي بين يديه والظفر بسعادتي يوم القدوم عليه. وكان من جمله ثمرات عواطفه أن جنح بين يدى إلهامى بتعظيم العزيزين عليه والدعاة إليه وذكر آياتهم ونشر معجزاتهم وسطر كراماتهم الدالة جل جلاله وعلى علو مقاماتهم فصنفت فيها. وما رجوت أن أكون فيه أولا في البرهان والبيان ومتاخرا في الزمان والمكان

---

* (فصل) * وكان من أواخر ما صنفته - وقد تجاوز عمرى عن السبعين ومفارقتي للدنيا الداثره ومجاوزتي لسعادتي في الآخره كتاب " الانوار الباهره في إنتصار العترة الطاهرة بالحجج القاهرة " (٤) وكتاب " اليقين في إختصاص مولانا على عليه السلام بامرة المؤمنين ". وسبق هذا الكتاب في منهاجه من لم يدركه الماضين وعلا في معراجه على من عجز عن مثله المصنفين والحافظين وتحدى بلسان حاله تحديا أقر له من تحداه (٥) بالتصديق في دعواه وشهد له أيضا من لم يتخذ بمقتضاه: أنه إنفرد بالتوفيق والتحقيق فيما حواه. * (فصل) * وكان قد ضمنته ثلاثمائة حديث وتسعة أحاديث في تسمية مولانا على صلوات الله عليه " أمير المؤمنين " ما يقوم به الحجه لرب العالمين وسيد المرسلين في ولايته عليه السلام وخلافته على كل من بعث إليه خاتم النبيين من الخلائق اجمعين. * (فصل) * وذكرت فيه أحدا وخمسين حديثا في تسميته عليه السلام " إمام المتقين " وما يفهم منه الخلافه على المسلمين وأحدا وأربعين حديثا [في] (٦) تسميته " يعسوب المؤمنين ". والمفهوم من الجميع المقرين والجاحدين: ثبوت رياسته وإمامته بعد محمد صلوات الله عليه على الاقربين والابعدين والحاضرين والغائبين.

---

* (فصل) * وكنت قد وجدت نحو خمسين حديثا في معاني أبواب كتاب اليقين مصنفها غير من ذكرناه إذ طرقها غير ما تضمنه ما رويناه فيه عن المخالفين أو الموافقين. وأشفقت ان تضيع باهمالها وانه لا يظفر غيرنا بحالها وان اكون يوم القيامة مطالبا بجمع شتاتها ونفع مهماتها. * (فصل) * واقتضت الاستخارة: اننى أفردها وما عساه فات في كتاب واصف لما أستر من اسرارها وكاشف لانوارها وان اجلو على أهل الجهالة وجوه جمالها وادعو الى أهل بيت الرساله بلسان حالها * (فصل) * وان يكون زياده في الحجج البالغه والآيات القاطعة الدامغة وقد سميته: " كتاب التحصين لاسرار ما زاد من أخبار اليقين ". وهذا حين الابتداء في ابواب هذا الكتاب.

القسم الاول من كتاب التحصين: الاحاديث المتضمنة لتسميته عليه السلام بامير المؤمنين

الباب - ١ فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله أن عليا أمير المؤمنين بولاية الله عز وجل عقدها له فوق عرشه واشهد على ذلك ملائكته. رأينا ذلك في كتاب " نور الهدى والمنجى من الردى " تأليف الحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الجاوابى (١) وعليه خط الشيخ السعيد الحافظ محمد بن محمد المعروف بابن الكمال بن هارون (٢) وانهما قد اتفقا على تحقيق ما فيه وتصديق معانيه. فقال ما هذا لفظه: جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن عن أبي حمزة عن على بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن انك تدعى أمير المؤمنين فمن امرك عليهم ؟ قال: الله عز وجل أمرني عليهم. فجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أتصدق عليا فيما يقول: " إن الله امره خلقه " ؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: إن عليا المؤمنين بولاية الله عز وجل عقدها له فوق عرشه واشهد على ذلك ملائكته ان عليا

خليفة الله وحجة الله وإنه إمام المسلمين طاعته مقرونه بطاعته ومعصيته مقرونه بمعصيته. فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه عرفني ومن انكر إمامته فقد انكر نبوتى ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقد نقضني ومن قاتله فقد قاتلني ومن سبه فقد سبنى لانه خلق من طينتي وهو زوج فاطمة ابنتى وأبو ولدى الحسن ووتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه. أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا اولياء الله (٣).

الباب - ٢ فيما نذكره من أمر النبي (ص) تسعه رهط من الصحابة بالتسليم على على بامرة المؤمنين بامر رب العالمين. نذكره من كتاب " نور الهدى والمنجى من الردى الذي قدمنا الاشارة إليه وقد كنا ذكرنا في كتاب اليقين (١) أسناد بعض هذا الحديث بطريق معتمد عليه ووجدناه هيهنا محذوف الاسناد فنذكره بلفظه فقال: بحذف الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله بعث جبرئيل إلى أن يشهد لعلى بالولاية في حياته ويسميه " أمير المؤمنين ". فدعا النبي (ص) تسعه رهط. فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء في الأرض اقمتم أم كتمتم. وكانوا: حبتر وزفر (٢) وسلمان وأبو الذر والمقداد وعمار وحذيفة و عبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان اصغر القوم. فقال (ص) للاول: قم فسلم على بامرة المؤمنين. فقال: من الله ورسوله ؟ فقال: نعم ثم قال للاخر: قم فسلم فقال مثل قول صاحبه وأمر الباقين بالسلام، فلم يقل أحد منهم كمقالهما فانزل الله تعالى: (واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) الى قوله تعالى (وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله) وخرجا ويد كل واحد منهما في يد صاحبه وهما يقولان والله لا يسلم له

شيئا مما قال ابدا (٤) قال: فسمعها غلام حدث السن من الانصار (٥) فقال لهما: ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم (لا يسلم) ؟ قالا: ما أنت وذاك، امض عملك ! قال: والله ما ناصحت الله ورسوله ان مضيت. قالا: اذن والله نحلف لرسول الله (ص) فيصدقنا ويكذبك. قال: والله انى ما ابرح حتى يخرج رسول الله (ص) أو يؤذن لي عليه. فاستاذن ودخل فقال: يا رسول الله، بابى وامى، ان فلانا وفلانا خرجا وهما يقولان: والله ما يسلم له قال ابدا فقال (ص) فعلا ورب الكعبه. وقد اخبرني الله بما قالا وبما هما قائلان. على بهما. فجئ بهما فقال: ما قلتما آنفا ؟ فقالا: والذي لا اله إلا هو ما قلنا شيئا ! قال والله هو اصدق منكما وقد اخبرني الله بمقالتكما وانزل على كتابا: (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا...) الى آخر الايه (٦). قال: وكان من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وولى (٧)، وكان بريده غائبا، فلما قدم قال: أنسيت ام تناسيت ام جهلت ام تجاهلت ؟ أوما سلمنا بامره المؤمنين وكنت اصغر القوم سنا ؟ قال: بلى ولكن غبت وحضرنا والامر يحدث بعده للامه ولم يكن ليجمع الله الملك النبوه والخلافه (٨) لاهل البيت.

* (الباب - ٣) فيما نذكره من قول النبي (ص) لعلى (ع) أنت أمير المؤمنين وامام المتقين على أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وافضل السابقين نذكره من كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) الذي قدمنا ذكره فقال ما هذا لفظه: نوح بن أحمد بن الحسين عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين قال: حدثني جدى عن يحيى بن عبد الحميد قال: حدثني ميسره بن الربيع عن سليمان الاعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: حدثني أبي أمير المؤمنين على (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أمير المؤمنين وامام المتقين يا على أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وافضل السابقين يا على أنت مولى المؤمنين والحجه بعدى على الناس اجمعين استوجب من والاك واستحق دخول النار من عاداك. يا علي والذي بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البريه لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل الله منه إلا بولايتك وولايه الائمه من ولدك وان ولايتك لا يقبل إلا بالبرائه من اعدائك واعداء الائمه من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل فمن شاء فليؤمن وشاء فليكفر (١)

الباب - ٤ فيما نذكره من تسمية جبرئيل لعلى (ع) بامير المؤمنين نذكره من كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) الذي وصفناه فقال ما هذا لفظه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن ايوب عن على بن محمد بن عيينه عن بكر بن أحمد وحدثنا أحمد بن محمد الجراح قال: حدثنا أحمد بن الفضل الاهوازي قال: حدثنا بكر بن أحمد بن محمد عن على عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن على عن فاطمه بنت الحسين عن ابيها وعمها الحسن بن على عليه السلام قالا: حدثنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رايت فيها شجره تحمل الحلى والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها الحور العين وفي اعلاها

الرضوان قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجره ؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين على أبي طالب (ع) فإذا أمر الله تعالى الخليقه بدخول الجنة يؤتى بشيعه على حتى ينتهى بهم الى هذه الشجره فيلبسون من الحلى والحلل ويركبون الخيل البلوق وينادى مناد: (هؤلاء شيعه على صبروا في الدنيا على الاذى فحيوا اليوم بهذا) (١).

---

[٥٤١]

الباب - ٥ فيما نذكره من تسمية النبي صلى الله عليه وآله لعلى (ع) بامير المؤمنين نذكره من كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) الذي اشرنا إليه، فقال ما هذا لفظه: أبو محمد الفحام قال: حدثني عمى قال: حدثني اسحاق بن عبدوس قال: حدثني محمد بن بهار بن عمار قال: حدثنا زكريا بن يحيى عن جابر عن اسحاق بن عبد الله بن الحرب أبيه عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه قال: اتيت النبي صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر فجلست بينه وبين عايشه. فقالت عايشه: ما وجدت إلا عندي أو عند رسول الله ؟ فقال: مه يا عايشه لا تؤذيني في على فانه اخى في الدنيا واخى الاخرة وهو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اوليائه الجنة واعدائه النار (١)

---

[٥٤٢]

الباب - ٦ فيما نذكره من تسمية الله جل جلاله عليا عليه السلام أمير المؤمنين حقا. نذكره ايضا من كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) الذي اشرنا إليه فقال ما هذا لفظه: ابن الصلت قال: اخبرنا ابن عقده قال: اخبرني محمد بن هارون الهاشمي قرائه عليه قال: اخبرنا محمد بن مالك بن ابراهيم بن مالك الاشتر النخعي قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى (١) قال: حدثنا غالب الجهنى عن أبي جعفر محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): لما اسرى بى الى السماء ثم من سماء الى سماء ثم الى سدره المنتهى اوقفت بين يدى ربى عز وجل فقال لي: يا محمد قلت: لبيك ربى وسعديك قال: قد بلوت خلقي فايهم وجدت اطوع لك ؟ قلت: رب عليا قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال: قلت: اختر لي. قال ٦ قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفه ووصيا وتجليه (٢) علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده. يا محمد على رأيه الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهي الكلمه التي الزمتها اليقين. من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك يا محمد.

---

[٥٤٣]

فقال النبي (ص): رب فقد بشرته. فقال على (ع): انا عبد الله وفي قبضته ان يعذبنى فبذنوبي لم يظلمني شيئا وان يتم لي ما وعدني فالله اولى بى. فقال: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير انى مختصه بشئ من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي. قال: قلت: رب اخى وصاحبى ؟ ! قال: انه قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا على لم يعرف لا اوليائي ولا اولياء رسلي (٣) قال محمد بن مالك: فلقيت نصر مزاحم

المنقرى فحدثى عن غالب الجهنى عن أبي جعفر محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بى السماء... وذكر مثله سواء. وقال محمد بن مالك: ولقيت على بن موسى بن جعفر الرضا فذكرت له فقال: حدثني به أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن على عليهم السلام قال: قال رسول الله (ص): لما اسرى بى إلى السماء ثم من السماء الى السماء ثم الى سدره المنتهى.... وذكر الحديث بطوله.

---

[٥٤٤]

الباب - ٧ فيما نذكره من تسمية الله جل جلاله عليا أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله وليست لاحد بعده رأينا ذلك في كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) بطريق آخر غير ما قدمنا فقال ما هذا لفظه: الحفار قال: حدثنا ابن الجعابى قال: حدثنا أبو اسحاق محمد بن هارون الهاشمي قال: حدثنا محمد بن زياد الثقفى (١) قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان قال: حدثنا غالب الجهنى عن أبي جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده قال: قال على صلوات الله عليه: قال النبي (ص): لما اسرى بى الى السماء ثم من السماء الى سدره المنتهى ووقفت بين يدى ربى عز وجل فقال لي: يا محمد قلت: لبيك وسعديك قال: قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك ؟ قلت: رب عليا قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال: قلت: اختر لي فإن خيرتك خير لي قال: قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفه ووصيا وتجليه علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله وليست لاحد بعده. يا محمد على رأيه الهدى وامام من اطاعني ونور اوصيائي وهو الكلمه التي الزمتها اليقين (٢). من احبه احبني ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك يا محمد

---

[٥٤٥]

قلت: رب بشرته فقال على (ع): انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبنى فبذنوبي لم يظلمني شيئا وإن يتم لي ما وعدني فالله مولاى (٣) قال: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك. قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير انى مختصه بشئ من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي قال: قلت: ربى اخى وصاحبى ؟ ! قال: قد سبق في علمي انه مبتلى لولا على لم يعرف خيرتي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي.

---

[٥٤٦]

الباب - ٧ فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله ان (طوبى لهم وحسن مآب) نزلت في أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) الذي اشرنا إليه فقال ما هذا لفظه: أبو القاسم جعفر بن مسرور الخادم عن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن محمد بن بلال عن ابراهيم بن صالح الانماطى (١) عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: سئل النبي (ص) عن قوله تعالى: (طوبى لهم وحسن مآب) (١) قال: قد نزلت في أمير المؤمنين على بن أبي طالب و (طوبى) شجره في دار أمير المؤمنين في الجنة ليس في الجنة شئ إلا وهو فيها (٣)

[٥٤٧]

الباب - ٩ فيما نذكره من قوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (أنت أمير المؤمنين وشيعتك المؤمنون) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى)) فقال ما هذا لفظه: أبو الحسن على بن محمد بن قيلويه عن أبي عبد الله محمد بن أحمد عن حمران بن عبد الحميد عن محمد بن صدقه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن الحسين بن على عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): ان الله تعالى لما خلق جنة عدن قال لها: تزيني فتزينت ثم ماست (١) فقال لها: قرى فو عزتي وجلالى ما خلقتك إلا للمؤمنين فطوبى لك وطوبى لسكانك. ثم قال: يا على أنت أمير المؤمنين وشيعتك المؤمنون والذي بعثنى بالحق نبيا يا علي ما خلقت جنه عدن إلا لك ولشيعتك

[٥٤٨]

الباب - ١٠ فيما نذكره من ان حول العرش مكتوب بخط جليل لا اله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين نذكره من كتاب (نور الهدى) بما هذا لفظه: يعقوب بن يزيد عن الصفار (١) عن الحسن بن على بن فضال عمن اخبره عن أبي عبد الله (ع) قال: مسطور حول العرش بخط جليل: (لا اله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين). اقول: وهذا الحديث ذكرناه في كتاب اليقين (٢) باسناد متصل عن رواه معروفين.

[٥٤٩]

الباب - ١١ فيما نذكره من تسمية الله جل جلاله لعلى (ع) بامير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين على لسان سيد المرسلين نذكر الراوى للحديث بلفظه (١) من كتاب (نور الهدى) الذي اشرنا إليه فقال (٢): أبو حمزه: سمعت أبا بصير يسئل أبا عبد الله (ع): كم عرج رسول الله (ص) مره (٣) قال: فقال مرتين. فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له ميكائيل: يا محمد لقد وقفت موقفا ما وقفه نبى ولا ملك مقرب. ثم قال عن الله جل جلاله انه قال: يا محمد فقال: لبيك ربى. فقال: من لامتك بعدك ؟ فقال: اللهم أنت اعلم. فقال: على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين. قال: ثم قال: والله ما جائت ولايه على من الأرض ولكن جائت من الله مشافهه (٤).

[٥٥٠]

الباب - ١٢ فيما نذكره من تسميته رسول الله (ص) عليا (ع) (أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين): بالاسناد الذي ذكره مصنف كتاب (نور الهدى) الى الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله (ص): يوم غدير خم افضل ايام امتى وهو اليوم الذي امرني الله تعالى بنصب اخى على بن أبي طالب علما لامتي يهتدون به من بعدى. وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم على امتى فيه النعمة ورضى

لهم الاسلام دينا ثم قال (ص): معاشر الناس ان على بن أبي طالب منى وانا منه. على خلق من طينتي وهو امام الخلق بعدى يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتى. وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخير الوصيين وزوج سيده نساء العالمين وأبو الائمه المهديين. معاشر الناس من احب عليا احببته ومن ابغض عليا ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن جفا عليا جفوته ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس انا مدينه العلم وعلى بن أبي طالب بابها ولن يؤت المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبنى ويبغض عليا معاشر الناس والذي بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البريه ما

---

[٥٥١]

نصب عليا علما لامتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته واوجب (١) ولايته على ملائكته (٢).

---

[٥٥٢]

الباب - ١٣ فيما نذكره من كتاب (نور الهدى) في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام العروه الوثقى وسيد الوصيين وأمير المؤمنين فقال ما هذا لفظه: أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبى عن أحمد بن محمد عن على بن محمد عن أبيه [محمد بن على عن أبيه على بن موسى] عن [موسى بن جعفر عن أبيه] جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه [عن على] (" ع) (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون بعدى فتنه مظلمه الناجى من يمسك بعروه الله الوثقى فقيل له: يا رسول الله وما العروه الوثقى ؟ قال: ولايه سيد الوصيين. قيل: يا رسول الله ومن سيد الوصيين ؟ قال: أمير المؤمنين قيل: ومن أمير المؤمنين ؟ قال: مولى المسلمين وامامهم بعدى قيل: ومن مولى المسلمين ؟ قال: اخى علي بن أبي طالب (٢).

---

[٥٥٣]

الباب - ١٤ فيما نذكره من شهاده رسول الله صلى الله عليه وآله: ان عليا وصيه وخليفته وامام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعده. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) بلفظه: محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احب ان يتمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى فليقتد بعلى بن أبي طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيى وخليفتي على امتى في حياتي وبعد وفاتي وهو امام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى قوله قولى وامره امرى ونهيه نهيى وبايعه بعدى وناصره ناصرى (١) وخاذله خاذلي. ثم قال (ص): من فارق عليا بعدى لم يرنى ولم اره يوم القيامة ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة وجعل ماواه النار ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسائلة (٢). ثم قال (ع): والحسن والحسين اماما امتى بعد ابيهما وسيدا شباب أهل الجنة امهما سيده نساء العالمين وابوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعه ائمه تاسعهم القائم من ولدى طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتى. الى

الله اشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدى وكفى بالله وليا وناصرا لعدتي وائمه امتى ومنتقما من الجاحدين لحقهم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٤)

الباب - ١٥ فيما نذكره من تسمية رسول الله (ص) انه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين وقائد الغر المحجلين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: محمد بن حماد بن بشير عن محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدثني أبي عن الحسين بن عبد الكريم عن إبراهيم بن ميمون وعثمان بن سعيد عن عبد الكريم بن يعفور عن جابر الجعفي (١) عن انس بن مالك قال: كنت خادما لرسول الله (ص) فبينما اوضيه إذ قال (ص): يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين وقائد الغر المحجلين قلت: اللهم اجعله رجلا من الانصار حتى إذا فرغ فإذا هو بعلى بن أبي طالب فلما دخل عرق وجه النبي (ص) عرقا شديدا فمسح النبي (ص) العرق من وجهه بوجه على (ع). فقال على (ع): يا رسول الله انزل في شئ ؟ قال: أنت منى وتؤدى عنى وتبرئ ذمتي وتبلغ رسالتي فقال على (ع): يا رسول الله أو لم تبلغ الرساله ؟ فقال (ص): بلى ولكن تعلم الناس من بعدى من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتخبرهم به (٢).

الباب - ١٦ فيما نذكره من ان مناديا ينادى يوم القيامة بتسمية مولانا على (ع) سيد المؤمنين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) الذي اشرنا إليه فقال ما هذا لفظه: محمد بن أحمد بن موسى قال: حدثنا هلال بن محمد قال: حدثنا اسماعيل بن على بن رزين بن عثمان قال: حدثنا مجاشع بن عمر عن ميسره بن عبد الله عن عبد الكريم الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن قول الله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفره واجرا عظيما) (١). قال: سال قوم النبي (ص): فيمن نزلت هذه الايه يا نبى الله ؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض فإذا مناد: (ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا فقد بعث محمد (ص) فيقوم على بن أبي طالب (ع) فيعطى اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخلطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور العزه ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره ونوره فإذا اتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفيكم (٢) ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم: عندي مغفره واجرا عظيما يعنى الجنة. فيقوم على (ع) والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبر فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة وينزل

اقواما الى النار فذاك قوله تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم) (٣) يعنى للسابقين الاولين والمؤمنين وأهل الولاية. (والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم) (٤) يعنى بالولاية بحق على وحق على الواجب على العالمين.

---

[٥٥٨]

الباب - ١٧ فيما نذكر من ان الله جل جلاله يجعل ملكين على الصراط فلا يجوز أحد إلا ان يكون معه جواز من علي (ع) صورته: (لا اله إلا الله محمد رسول الله أمير المؤمنين وصى رسول الله (ص)) نذكر من كتاب (نور الهدى) فقال ماهذا لفظه: أبو عبد الله محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن محمد الثقفى (١) عن يحيى بن عبد القدوس عن على بن محمد الطيالسي عن وكيع بن الجراح عن فضيل بن مرزوق عن عطيه العوفى عن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلا ببراة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن لا يكون معه براه أمير المؤمنين اكبه الله على شجره في النار وذلك قوله تعالى: (وقفوهم انهم مسئولون) (٢) قال: فقلت بابى وامى: يا رسول الله ما معنى براه أمير المؤمنين ؟ قال: (لا اله إلا الله محمد رسول الله أمير المؤمنين وصى رسول الله (ص)) (٣). اقول انا وهذا الحديث ذكرناه في كتاب اليقين (٤) بهذا الطريق لكننا

---

[٥٥٩]

حيث ذكرنا ما تضمنه كتاب (نور الهدى) من احاديثه رأينا ان يذكر في جملتها لئلا يتفرق بعضها عن بعض ولأن الحديث غريب جليل فتكراره في كتابين من المهمات ولأن الذي رويناه عن المخالفين انه (لا يجوز احد الصراط إلا من كان معه جواز من على (ع)) ولم يذكروا في رواياتهم صوره لفظ الجواز وكان الاهتمام به مما ينبغى بشره ليظهر في الروايات (٥)

---

[٥٦٠]

الباب - ١٨ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (انك اصل الدين ومنار الايمان وغايه الهدى وأمير الغر المحجلين) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: عن أبي حمزه الثمالى (١) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول بطهور فلما فرغ اخذ بيد على فالزمها يده. ثم قال: يا على أنت اصل الدين ومنار الايمان وغايه الهدى وأمير الغر المحجلين اشهد لك بذلك (٢).

---

[٥٦١]

الباب - ١٩ فيما نذكره من تسميه النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام (امام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعده) نذكره من كتاب (نور الهدى): بالاسناد الذي ذكره الى محمد بن اسماعيل البرمكى قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد التميمي عن أبيه قال: حدثنا عبد الملك بن عميره الشيباني عن أبيه عن جده عن ابن

عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا سيد الانبياء والمرسلين وافضل من الملائكه المقربين (١) واوصيائى ساده اوصياء النبيين والمرسلين وذريتي افضل ذريات النبيين والمرسلين واصحابي الذين سلكوا منهاجي افضل اصحاب النبيين والمرسلين وابنتي فاطمه سيده نساء العالمين والطاهرات من ازواجى امهات المؤمنين وامتى خير امه اخرجت للناس وانا اكثر النبيين تبعا يوم القيامة ولي حوض عرضه ما بين قصرى (٢) وصنعاء فيه من الاباريق بعدد نجوم السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا. فقيل: ومن ذاك ؟ قال: امام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدى على بن أبي طالب يسقى منه اوليائه ويذود عنه اعدائه كما يذود احدكم الغريبة من الابل عن الماء. ثم قال (ص): احب عليا واطاعه في دار الدنيا ورد على حوضى غدا

---

[٥٦٢]

وكان معى في درجتي في الجنة ومن ابغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم اره ولم يرنى يوم القيامة باحثا (٣) من دوني واخذ به ذات الشمال الى النار

---

[٥٦٣]

الباب - ٢٠ فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلى عليه السلام: (أنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجه الله بعدى على الخلق اجميعن وسيد الوصيين ووصى سيد النبيين) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا. فقال: باسناده الى موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه عن سعد بن طريف عن سعيد جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: يا على أنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجه الله بعدى على الخلق اجمعين وسيد الوصيين ووصى سيد النبيين. يا على انه لما عرج بى الى السماء السابعه ومنها الى سدره المنتهى ومنها [الى] (١) حجب النور واكرمني ربى جل جلاله لمناجاته (٢) قال لي: يا محمد. قلت: لبيك رب وسعديك تباركت وتعاليت. قال: ان عليا امام اوليائي ونور لمن اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها اليقين. من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فبشره بذلك. فقال على (ع): يا رسول الله بلغ من قدري حتى اذكر هناك ؟ ! قال: نعم يا على فاشكر ربك. فخر على (ع) ساجدا شكرا لله على ما انعم به عليه (٣).

---

[٥٦٤]

الباب - ٢١ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لام سلمه: اشهدي هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى ايضا فقال ما هذا لفظه: بحذف الاسناد عن سليمان الاعمش عن عبايه عن ابن عباس كان جالسا بمكة يحدث على شفير زمزم فلما قضى حاجته نهض إليه رجل من القوم وقال: يا بن عباس انى رجل من أهل الشام قال: عون كل ظالم إلا من عصمه الله منكم ! سل عما بدا لك قال: يا بن عباس انى جئت اسئلك عن على (ع) وعن قتاله أهل لا اله إلا الله ايكفروا بقتاله وهم يحجون ويصومون شهر رمضان ؟ فقال: ثكلتك امك سل عما يعنيك ولا تسئل عما لا يعنيك. فقال: يا عبد الله ما جئت اضرب من اجل حج

ولا عمره ولكن جئتك لتشرح لي أمر على وقتاله. فقال: ويحك ان علم العالم صعب لا يحمل ولا يقر به القلوب. ان عليا مثله في هذه الامه كمثل موسى والعالم وذلك ان الله تعالى قال لموسى: (وانى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) (١) وقال: (وكتبنا في الالواح من كل شئ موعظه) (٢) وكان يرى ان جميع الاشياء اثبتت له كما ترون انتم ان علمائكم قد اثبتوا لكم جميع الاشياء فلما انتهى الى ساحل البحر اتى موسى العالم واستنطقه فاقر له موسى بالفضل عليه ولم يحسده كما حسدتم انتم عليا في فعاله فقال له موسى - ورغب إليه -: (هل اتبعك على ان

تعلمني) (٣) فعلم العالم ان موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه فقال له (لن تستطيع معى صبرا) (٤) فقال له موسى (ع) - وهو يعتذر إليه: (ستجدني ان شاء الله صابرا) (٥) فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه فقال له: (فإن اتبعتنى فلا تسئلنى عن شئ) (٦) فركب السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله رضا وسخط لذلك موسى (ع) ولقى الغلام فقتله وكان قتله لله رضا واقام الجدار وكان اقامته لله رضا وموسى سخط. وكذلك علي بن أبي طالب لم يقتل إلا من كان قتله لله رضا ولاهل الجهل من الناس سخطا. اجلس حتى اخبرك (٧): ان رسول الله (ص) تزوج زينب بنت جحش فاولم وكانت وليمته الحيس وكان يدعوهم (٨) عشره عشره من المؤمنين وكان رسول الله (ص) يشهى ان يخففوا عنه ويخلو له المنزل لانه قريب عهد بالعرس وكان محبا لزينب وكان يكره اذى المؤمنين فانزل الله قرآنا فيه ادب للمؤمنين قوله تعالى: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا ان يؤذن لكم) الى آخر الايه (٩). وكان النبي (ص) إذا اصابوا الطعام لم يلبثوا ان يخرجوا (١٠). فمكث رسول الله (ص) عند زينب سبعه ايام ولياليهن وتحول الى ام سلمه بنت أبي اميه وكان ليلتها وصبيحتها منه فلما تعالى النهار انتهى الى الباب على فدق دقا خفيفا فعرف رسول الله (ص) دقه وانكرته ام سلمه. فقال: يا ام سلمه قومي وافتحى الباب فقالت: يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ان استقبله بمعاصمى ومحاسدي ؟ ! فقال لها كهيئه المغضب: من يطع الرسول فقد اطاع الله قومي فافتحي الباب فان على الباب رجل ليس بالخرق ولا النزق (١١) ولا بالعجل يحب الله ورسوله ويحبه

الله ورسوله. يا ام سلمه انه أخذ بعضادتى الباب وليس بفاتحه حتى يغيب عنه الوطئ ان شاء الله. فقامت ام سلمه وهي لا تدرى من بالباب غير انها حفظت النعت والمدح. فمشت نحو الباب وامسك على (ع) بعضادتى الباب فلم يزل واقفا حتى خفى عنه الوطئ ودخلت ام سلمه في خدرها وفتح علي الباب فسلم على نبى الله (ص). فقال: يا ام سلمه هل تعرفينه ؟ قالت: نعم وهنيئا له هذا على بن أبي طالب. قال: صدقت يا ام سلمه هذا على بن أبي طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى وهو منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى يا ام سلمه اسمعي واشهدى هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبه علمي وبابى الذي اوتى واخى في الدنيا وقريني في الاخرة ومعى في السنام الاعلى. اشهدي يا ام سلمه انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقال الشامي: فرجت عنى يا بن عباس اشهد ان عليا مولاى ومولى كل مسلم

الباب - ٢٢ فيما نذكره عن النبي (ص): ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض إلا بان كتب عليها (لا اله إلا الله محمد رسول على أمير المؤمنين). نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا وقد رويناه في كتاب اليقين (١) من كتاب (كنز الفوائد) تصنيف الكراجكى بطريقه عن المخالفين ذكره من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: محمد بن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): والذي بعثنى بالحق بشيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض إلا بان يكتب عليها (لا اله إلا الله محمد رسول الله على أمير المؤمنين). وان الله تعالى لما عرج بى الى السماء اختصني باللطف بذاته قال: يا محمد قلت لبيك ربى وسعديك فقال: انا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمى وفضلتك على جميع بريتى فانصب اخاك عليا علما لعبادي يهديهم الى دينى. يا محمد انى قد جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تامر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قربته. يا محمد انى جعلت عليا امام

المسلمين فمن تقدم عليه خزيته ومن عصاه سجنته (٢) ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجه الله على الخليقه اجمعين (٣).

الباب - ٢٣ فيما نذكره من تسليم النبي على علي عليه السلام بامره المؤمنين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا فقال ما هذا لفظه: سهل بن أحمد بن عبد الله عن على بن عبد الله عن اسحاق بن إبراهيم الدبرى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال: كنا جلوسا مع النبي (ص) إذ دخل على بن أبي طالب (ع) فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال (ص): وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته. فقال علي (ع): وأنت حى يا رسول الله ؟ قال: نعم وانا حى يا على مررت بنا امس يومنا وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم ؟ فقال جبرئيل (ع): ما بال أمير المؤمنين مر بنا ولم يسلم ؟ أما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه. فقال على (ع): يا رسول الله رايتك ودحيه الكلبى استخليتما في حديث وكرهت ان اقطع عليكما فقال له النبي (ص): انه لم يكن دحيه وإنما كان جبرئيل عليه السلام فقلت: يا جبرئيل كيف سميته أمير المؤمنين ؟ فقال: كان والله اوحى الى في غزوه بدر: ان اهبط الى محمد فمره ان يامر أمير المؤمنين على بن أبي طالب ان يجول بين الصفين فإن الملائكه يحبون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفين. فسماه الله تعالى أمير المؤمنين. فانت يا على أمير من في السماء وأمير من في الأرض ولا يتقدمك بعدى إلا كافر ولا يتخلف عنك بعدى إلا كافر وان أهل السموات يسمونك أمير المؤمنين

الباب - ٢٤ في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام سيد الوصيين وأمير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفتي على الناس اجمعين. نذكره من كتاب (نور الهدى) الذي اشرنا إليه فقال ما هذا لفظه: محمد بن الحسين بن أحمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد عن الاصبغ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: معاشر الناس اعلموا ان لله تعالى بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام إليه أبو سعيد الخدرى فقال: يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه. فقال (ص): هو على بن أبلي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفتي على الناس اجمعين. معاشر الناس من احب ان يعرف الحجه بعدى فليعرف (١) على بن أبي طالب. معاشر الناس من سر ان يتولى ولايه الله فليقتد بعلى بن أبي طالب والائمه من ذريتي فانهم خزان علمي. فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله وما عدة الائمه ؟ فقال: يا جابر سئلتنى رحمك الله عن الاسلام باجمعه. عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنتا عشره شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران (ع) حين ضرب بعصاه

الحجر فانفجرت منه اثنتا عشره عينا وعدتهم عدة [نقباء] بني اسرائيل ثم قال صلى الله عليه وآله: يا جابر اولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم (٢)

الباب - ٢٥ فيما نذكره عن مناد ينادى من بطن العرش ان على بن أبي طالب وصى رسول الله رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا فقال [ما] (١) هذا لفظه: أبو عمر قال: اخبرنا أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا خزيمه بن ماهان المروزى قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): ياتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن اربعه قال: انا على البراق واخى صالح على ناقه الله التي عقرها قومه وعمى حمزه اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخى على بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مدبحه الجنبين (٢) عليه حلتان خضراوان من كسوه الرحمان وعلى راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوته حمراء (٣) يضئ للراكب مسيره ثلاثه ايام وبيده لواء الحمد ينادى: (لا اله إلا الله محمد رسول الله). فيقول الخلايق: من هذا ؟ هذا ملك مقرب أو نبى مرسل أو حامل عرش ؟ ! فينادى مناد من بطن العرش: ليس هذا بملك مقرب ولا نبى مرسل ولا حامل عرش هذا على بن أبي طالب وصى رسول رب العالمين وأمير المؤمنين

وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم (٤).

[٥٧٤]

الباب - ٢٦ فيما نذكره من أمر النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر بالتسليم على على عليه السلام بامره المؤمنين نذكره من كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) وقد قدمنا ذكره فقال ما هذا لفظه: أبو محمد الفحام قال: حدثني عمى عمر بن يحيى الفحام قال: حدثني أبو الحسن اسحاق بن عبدوس قال: حدثني محمد بن بهار بن عمار التيمى قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: حدثنا مخول بن إبراهيم قال: حدثنا الفضيل بن الزبير عن أبي داود السبيعى عن عمران بن حصيب اخى بريده بن حصيب قال: بينا انا واخى بريده عند النبي (ص) إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله (ص) فقال (ص) له: انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال: يا رسول الله: ومن أمير المؤمنين ؟ قال:: على بن أبي طالب قال: عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال: نعم ثم دخل عمر فسلم فقال (ص): انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين ؟ قال على بن أبي طالب قال: عن أمر الله ورسوله ؟ قال: نعم (١).

[٥٧٥]

الباب - ٢٧ فيما نذكره من أمر النبي صلى الله عليه وآله مطلقا بالتسليم على علي بامره المؤمنين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الاهوازي سماعا منه في مسجد بشارع دار الرقيق ببغداد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده املاء قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد قال: حدثنا يوسف بن كليب قال: حدثني يحيى سالم قال: حدثنا صباح المزني عن العلاء بن المسيب عن أبي داود عن بريده قال: امرنا رسول الله (ص) ان نسلم على علي بامره المؤمنين.

[٥٧٦]

الباب - ٢٨ فيما نذكره من تسميته رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين نذكره من كتاب (نور الهدى) ايضا) فقال ما هذا لفظه: الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد [بن] (١) عيسى العلوى عن محمد بن أحمد المكتب عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسين عن محمد بن على عن محمد بن كثير عن اسماعيل بن زياد البزاز عن ابن (٢) ادريس عن نافع مولى عايشه قال: كنت غلاما اخدم عايشه فكنت إذا كان النبي صلى الله عليه وآله عندها قريبا اغطيهم (٣). قال: فبينما النبي صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم إذا داق يدق الباب فخرجت إليه فإذا جاريه معها طبق مغطى قال: فرجعت الى عايشه فاخبرتها فقالت: ادخلها فدخلت فوضعته بين يدى عايشه فوضعته عايشه بين يدى النبي (ص) فجعل يتناول منه وياكل. ثم قال النبي (ص): اين أمير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين ياكل معى ؟ فقالت عايشه: ومن أمير المؤمنين وسيد المسلمين ؟ فسكت ثم اعاد الكلام مره اخرى فقالت عايشه مثل ذلك فسكت فإذا داق يدق الباب فخرجت إليه فإذا علي بن أبي طالب (ع) فرجعت فقلت له: على بن أبي طالب ! فقال النبي (ص): مرحبا واهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطات على لسالت الله ان ياتيني بك اجلس وكل. قال: فجلس واكل معه.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك فقالت عايشه: ومن يقاتله ومن يعاديه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ايدى يديهم معك ولا ترضين بذلك وتنكرينه (١).

الباب - ٢٩ فيما نذكره من خطبه (يوم الغدير) وفيها من رجال المخالفين بتسمية النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام عدة مرات (أمير المؤمنين) نذكرها من كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) الذي قدمنا ذكره فقال ما هذا لفظه: أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال: اخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وهارون بن عيسى بن السكين البلدى قالا: حدثنا حميد بن الربيع الخزاز قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا نوح بن مبشر قال حدثنا الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم وعن زيد بن ارقم قال: (١): لما اقبل رسول الله (ص) من حجه الوداع جاء حتى نزل بغدير خم بالجحفه بين مكه والمدينة ثم أمر بالدوحات بضم ما تحتهن من شوك ثم نودى بالصلاة جامعه فخرجنا الى رسول الله (ص) في يوم شديد الحر وان منا (من) (٢) يضع ردائه تحت قدميه من شده الحر والرمضاء (٣) ومنا من يضعه فوق راسه. فصلى بنا صلى الله عليه وآله ثم التفت الينا فقال: الحمد لله الذي علا في توحيده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شئ وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه حميدا لم يزل ومحمودا لا يزال ومجيدا لا يزول ومبديا ومعيدا وكل أمر إليه يعود بارئ

الممسوكات (٤) وداحى المدحوات (٥) متفضل على جميع من براه متطول على كل من ذراه يلحظ كل نفس والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناه قد وسع كل شئ رحمته ومن عليهم بنعمته. لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما يستحقون من عذابه قد فهم السرايز وعلم الضماير ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبه عليه الخفيات له الاحاطه بكل شئ والغلبة لكل شئ والقوه في كل شئ والقدرة على كل شئ ليس كمثله شئ وهو منشئ حى حين لا حى (٦) ودائم حى وقائم بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم. جل ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. لا يلحق وصفه أحد من معاينه ولا يحده أحد كيف هو من سر وعلانيه إلا بما دل هو عز وجل على نفسه. اشهد له بانه الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الامد (٧) نوره وينفذ (٨) امره بلا مشاوره ولا مع شريك في تقدير ولا يعاون في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونه من أحد ولا تكلف ولا اختبال شائها فكانت وبراها فبانت. فهو الله لا اله إلا هو المتقن الصنعه والحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي إليه مرجع الامور اشهد انه الله الذي تواضع كل شئ لعظمته وذل كل شئ لهيبته مالك الاملاك ومسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد وكل شيطان مريد لم يكن له ضد ولم يكن معه ند أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الها واحدا ماجدا شاء فيمضى ويريد ويقضى ويعلم ويحصى ويميت ويحيى ويفقر ويغنى ويضحك ويبكى

ويدنى ويقصى ويمنع ويعطى له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير. لا يولج (لليل) (٩) في نهار ولا مولج لنهار في ليل إلا هو مستجيب للدعاء مجزل العطاء محصى الانفاس رب الجنة والناس الذي لا يشكل عليه لغه ولا يضجره مستصرخه ولا يبرمه الحاح الملحين. العاصم للصالحين والموفق للمفلحين مولى المؤمنين ورب العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على كل حال. احمده كثيرا (١٠) واشكره دائما على السراء والضراء والشده والرخاء واؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع لامره واطيع وابادر الى رضاه واسلم لما قضاه رغبه في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره. اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدى ان لا اله إلا هو (١١) لانه قد اعلمني انى إذا لم ابلغ ما انزل الى لما بلغت رسالته وقد ضمن لي العصمه وهو الله الكافي الكريم. اوحى الى: بسم الله الرحمن الرحيم: (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس....) الى آخر الايه) (١٢). معاشر الناس وما قصرت فيما بلغت ولا قعدت عن تبليغ ما انزله وانا ابين لكم سبب هذه الايه: ان جبرئيل (ع) هبط الى مرارا ثلاثا فأمرني عن السلام رب السلام ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود: ان على بن أبي طالب اخى ووصيي وخليفتي والامام من بعدى الذي محله منى محل هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى (و) وليكم بعد الله ورسوله

نزل بذلك آيه هي: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) (١٤) وعلى بن أبي طالب الذي اقام الصلوة واتى الزكوه وهو راكع يريد الله تعالى في كل حال. فسالت جبرئيل (ع) ان يستعفى لي السلام من تبليغي ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقله المتقين وكثره المنافقين ولاعذال الظالمين وادغال (١٥) الاثمين وحيله المستشرين (١٦) الذين وصفهم تعالى في كتابه: (بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) (ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) (١٧) وكثره اذاهم لي مره بعد اخرى حتى سموني اذنا وزعموا انى هو لكثره ملازمته اياى واقبالي عليه وهواه وقبوله منى حتى انزل الله تعالى في ذلك - لا اله إلا هو -: (الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم) الى آخر الايه (١٨). ولو شئت أن اسمى القائلين باسمائهم لاسمينهم وان اومى إليهم باعيانهم لا ومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله بسترهم (١٩) قد تكرمت. وكل ذلك لا يرضى الله منى إلا ان ابلغ ما انزل إلي: (بلغ ما انزل اليك من ربك) الى آخر الايه (٢٠). واعلموا معاشر الناس ذلك وافهموه واعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما فرض طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادى والحاضر وعلى العجمي والعربي وعلى الحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موجود ماض حكمه وجاز قوله ونافذ امره. ملعون من خالفه ومرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع واطاع له.

معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر الله ربكم فإن الله هو موليكم والهكم ثم من دونه رسوله

ونبيه محمد القائم المخاطب لكم ومن بعده على وليكم وامامكم ثم الامامه في ولدى الذين من صلبه الى يوم القيامة ويوم يلقون الله ورسوله. لا حلال إلا ما احله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله عليكم وهو والله عرفني الحلال والحرام وانا (٢١) وصيت بعلمه إليه. معاشر الناس فضلوه (٢٢) ما من علم إلا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد علمته عليا وهو المبين لكم بعدى. معاشر الناس فلا تضلوا عنه ولا تفروا منه ولا تستنكفوا عن ولايته فهو الذي يهدى الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه لا تأخذه في الله لومه لائم. اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا يعبد الله مع رسوله غيره. معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على أحد انكره ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهر. واحذروا ان تخالفوا فتصلوا بنار (وقودها الناس والحجاره اعدت للكافرين) (٢٣). معاشر الناس لي والله بشرى لاكون من النبيين والمرسلين والحجه على جميع المخلوقين من أهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شئ من قولى فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك في النار. معاشر الناس حبانى الله بهذه الفضيلة منا منه على واحسانا منه الى. لا اله إلا هو ألا له الحمد منى ابد الابد ودهر الدهر على كل حال. معاشر الناس فضلوا عليا فهو افضل الناس بعدى من ذكر وانثى ما

نزل الرزق وبقى الخلق. ملعون ملعون من خالفه مغضوب عليه. قولى عن جبرئيل وقول جبرئيل عن الله عز وجل. فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان يخالفوه ان الله خبير بما تعملون. معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تبتغوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولن يوضح لكم تفسيره إلا الذي انا آخذ بيده ومصعده الى وشائل عضده ورافعها بيدى ومعلمكم: من كنت مولاه فهو مولاه وهو علي بن أبي طالب اخى ووصيي أمر من الله نزله علي. معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدى من صلبه هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر وكل واحد منهما مبنى على صاحبه لن يفترقا حتى يردا على الحوض أمر من الله في خلقه وحكمه في ارضه إلا وقد اديت ألا وقد بلغت إلا وقد اسمعت إلا وقد نصحت إلا إن الله تعالى قال: وانا قلت عن الله إلا ولا أمير للمؤمنين غير اخى هذا إلا ولا يحل امره المؤمنين بعدى لاحد غيره. ثم ضرب بيده الي عضده فرفعه وكان أمير المؤمنين (ع) منذ اول ما صعد رسول الله (ص) منبره على درجه دون مقامه متيامنا (٢٤) عن وجه رسول الله (ص) كأنهما في مقام واحد (٢٥). فرفعه رسول الله (ص) بيده وبسطها الى السماء وشال عليا (٢٦) حتى صارت رجله مع ركبه رسول الله (ص) ثم قال: معاشر الناس هذا على اخى ووصيي وواعى علمي وخليفتي على من آمن بى وعلى تفسير كتاب ربى والدعاء إليه والعمل بما يرضاه والمحاربة لاعدائه والدال على طاعته والناهي عن معصيته. خليفه رسول الله وأمير المؤمنين

والامام والهادي من الله بامر الله يقول الله عز وجل: (وما يبدل القول لدى) (٢٧). بامرك اقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من انكره واغضب على من جحده. اللهم انك انزلت الايه في على وليك عند تبين ذلك ونصبك اياه لهذا اليوم: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم

الاسلام دينا) (٢٨). (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) (٢٩) اللهم انى اشهدك انى قد بلغت. معاشر الناس إنما اكمل الله لكم دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن كان من ولدى من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله (فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون) (٣٠) (لا يخفف العذاب عنهم ولا هم ينظرون) (٣١). معاشر الناس هذا انصركم لي واحق الناس بى والله عنه وأنا راضيان وما انزلت آيه رضا إلا فيه ولا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به وما انزلت آيه في مدح القرآن إلا فيه ولا سئل (٣٢) الله بالجنة في (هل اتى على الانسان) (٣٣) إلا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره. معاشر الناس هو يؤدى دين الله (٣٤) والمجادل عن رسول الله والتقى النقى الهادى المهدى نبيه خير نبى ووصيه خير وصى (٣٥). معاشر

الناس ذريه كل نبى من صلبه وذريتي من صلب أمير المؤمنين على. معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم اهبط آدم بخطيئته وهو صفوه الله فكيف انتم ؟ ! فإن ابيتم فانتم اعداء الله. ما يبغض (عليا) (٣٦) إلا شقى ولا يوالى عليا إلا تقى ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص. في على - والله - نزل سوره والعصر: (بسم الله الرحمان الرحيم والعصر ان الانسان لفى خسر) إلا على الذي آمن ورضى بالحق والصبر (٣٧). معاشر الناس قد اشهدني الله وابلغتكم (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) (٣٨) معاشر الناس (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون) (٣٩) معاشر الناس: (آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا) (٤٠) (من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها أو نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت) (٤١) معاشر الناس النور من الله تعالى في ثم مسلوك في على ثم في النسل منه الى القائم المهدى الذي ياخذ بحق (٤٢) وبكل حق هو لنا بقتل المقصرين والغادرين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين. معاشر الناس انى انذر لكم انى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل

فإن مت أو قتلت انقلبتم على اعقابكم ؟ ! (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين) (٤٣) ألا ان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدى من صلبه. معاشر الناس على الله فينا ما لا يعطيكم الله ويسخط عليكم ويبتليكم بسوط عذاب ان ربكم لبالمرصاد. معاشر الناس سيكون بعدى ائمه يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. معاشر الناس ان الله تعالى وأنا بريئان منهم. معاشر الناس انهم واشياعهم وانصارهم واتباعهم (في الدرك الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين) (٤٤). معاشر الناس (٤٥) انى ادعها امامه ووراثه وقد بلغت ما بلغت حجه على كل حاضر وغايب وعلى كل أحد ممن ولد وشهد ولم يولد ولم يشهد يبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة. وسيجعلونها ملكا واغتصابا فعندها يفرغ لكم ايها الثقلان من يفرغ (ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) (٤٦). معاشر الناس ان الله تعالى لم يكن ليذركم (٤٧) على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وكان الله ليطلعكم على الغيب (٤٨). معاشر الناس انه ما من قريه إلا والله مهلكها قبل يوم القيامة (٤٩) ومملكها الامام المهدى والله مصدق وعده. معاشر الناس (قد ضل قبلكم اكثر الاولين) (٥٠) والله

فقد اهلك الاولين بمخالفه انبيائهم وهو مهلك الاخرين ثم تلى (ص) الايه الى آخرها ثم قال: معاشر الناس الله امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته وعلم الامر والنهى لديه فاسمعوا لامره وتنهوا لنهيه ولا (يفرق بكم السبل عن سبيله) (٥١). معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم الله ان تسلكوا الهدى إليه (٥٢) ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه ائمه الهدى يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرء (ص) الحمد وقال: فيمن ذكرت ذكرت فيهم (٥٣) والله فيهم نزلت ولهم والله شملت وآباؤهم خصت وعمت اولئك اولياء الله الذين (لا خوف عليهم ولا يحزنون (٥٤) وحزب الله هم الغالبون) (٥٥) إلا ان اعدائهم هم الشقاء (٥٦) والغاوون واخوان الشياطين الذين (يوحى بعضهم الى (بعض) (٥٧) زخرف القول غرورا) (٥٨) ألا إن اوليائهم الذين ذكر الله في كتابه المؤمنين الذين وصف الله فقال: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان آبائهم أو ابنائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان) الى آخر الايه (٥٩) إلا ان اوليائهم المؤمنون الذين وصفهم الله انهم (لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون) (٦٠)

إلا ان اوليائهم (الذين آمنوا ولم يرتابوا) (٦١) إلا أن اوليائهم الذين يدخلون الجنة بسلام آمنين وتتلقاهم الملائكه بالتسليم ان: (طبتم فادخلوها خالدين) (٦٢) إلا ان اوليائهم (لهم الجنة يرزقون فيها بغير حساب) (٦٣) إلا ان اعدائهم الذين (يصلون سعيرا) (٦٤) إلا ان اعدائهم الذين (يسمعون لجهنم شهيقا ويرون لها زفيرا كلما دخلت امه لعنت اختها) آخر الايه (٦٥) إلا ان اعداء الله الذين قال: الله (كلما القى فيها فوج سئلهم خزنتها الم ياتكم نذير...) الى آخر الايه (٦٦) ألا فسحقا لاصحاب السعير إلا وان اوليائهم (الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفره واجر كبير) (٦٧). معاشر الناس شتان ما بين السعير والاجر الكبير. معاشر الناس عدونا كل من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه. معاشر الناس إلا انى النذير وعلى البشير. معاشر الناس انى منذر وعلى هاد. معاشر الناس إلا انى نبى وعلى وصى. معاشر الناس إلا انى رسول وعلى الامام والائمه من بعده ولده والائمه منه ومن ولده (٦٨) إلا وانى والدهم وهم يخرجون من صلبه. ألا وانى والدهم و (خاتم) (٦٩) الائمه منا القائم المهدى الظاهر على الدين. ألا انه المنتقم من الظالمين. ألا إنه فاتح الحصون وهادمها. إلا انه

غالب كل قبيله من الترك وهاديها. إلا انه المدرك لكل ثار لاولياء الله. إلا انه ناصر دين الله إلا انه المصباح من البحر العميق الواسم لكل ذى فضل بفضله وكل ذى جهل بجهله إلا انه خيره الله ومختاره إلا انه وارث كل علم والمحيط بكل فهم إلا انه المخبر عن ربه والمشيد لامر آياته إلا انه الرشيد السديد إلا انه المفوض إليه إلا انه قد بشر به كل نبى سلف بين يديه إلا انه الباقي في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في علانيته وسره. معاشر الناس انى قد بينت لكم وافهمتكم وهذا على يفهمكم بعدى إلا وعند انقضاء خطبتى ادعوكم الى مصافقتى على يدى ببيعته والاقرار له ثم مضافقته بعد يدى. إلا انى قد بايعت الله وعلى قد بايع لي وانا امدكم بالبيعه له عن الله عز وجل (فمن

نكث فانما ينكث على نفسه) الى آخر الايه (٦٩). معاشر الناس ألا و (إن الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر) الى آخر الايه (٧٠). معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا تموا (٧١) وابشروا ولا تخلفوا عنه إلا تبروا (٧٢) وافتقروا. معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك انقضت حجته استؤنف به. معاشر الناس الحاج معانون ونفقاتهم (٧٣) مخلفه عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين. معاشر الناس حجوا بكمال في الدين وتفقه ولا تنصرفوا المشاهد إلا بتوبه اقلاع. معاشر الناس اقيموا الصلوه وآتوا الزكاة كما امرتكم فإن طال عليكم الامد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم الذي نصبه الله لكم ومن خلقه منى

و (انا) (٧٤) منه يخبركم بما تسئلون ويبين لكم ما لا تعلمون. إلا وان الحلال والحرام اكثر من ان احصيها واعدها فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد وامرت فيه ان آخذ البيعه عليكم والصفقه لكم بقبول ما (٧٥) جئت من الله عز وجل في على أمير المؤمنين والاوصياء من بعده الذين هم منى ومنه امامه فيهم قائمه خاتمها المهدى الى يوم يلقى الله الذي يقدر ويقضى. ألا (٧٦) معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل. إلا فادرسوا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه. ألا وانى اجدد القول: ألا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر. ألا وان راس الامر بالمعروف ان تنبهوا قولى الى من يحضر ويامروه بقبوله عنى ونبهوه عن مخالفته فانه أمر من الله تعالى

القسم الثاني من كتاب التحصين: الاحاديث المتضمنة لتسميته عليه السلام بامام المتقين وما في معناها

يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس: وحيث قد ذكرنا ما حضرنا من الاخبار المتضمنة لتسمية مولانا على بن أبي طالب صلوات الله عليه أمير المؤمنين وجعلنا بعده اوراقا بياضا لاجل ما عساه يحضرني من هذه الاخبار اتفاقا من غير كشف ولا اعتبار لكتب المصنفين لانني عازم على اننى ما بقيت اطلب الزيادة على ما صنفته ففيه كفايه وحجه على المقرين والجاحدين. فسوف ابتدئ بذكر الاخبار المتضمنة لتسميه مولانا علي عليه السلام بامام المتقين وما في معناها من خلافته على المسلمين. وهذا حين الابتداء بهذه الابواب على ما ارجوه من الصواب.

الباب - ١ فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لمولانا على عليه السلام: (أنت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين). نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى

والمنجى من الردى) تأليف الحسن بن أبي طاهر الجاوانى. وعليه كما ذكرنا خط المقرى الصالح محمد بن هارون بن الكمال بانه قد اتفق مع مصنفه على تحقيق ما تضمنه كتابه من تحقيق الاخبار والاحوال. فقال ما هذا لفظه: أبو الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: حدثنا الشريف الجليل أبو عبد الله الحسن بن الحسن بن أحمد العلوى الموسوي وحدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد البرسى رحمه الله قال: حدثنا الشريف الجليل أبو الحسين زيد بن جعفر العلوى المحمدى قرائه عليه قال: حدثنا أبو الحسين على بن محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى المسيرى في داره بالبصره ببنى قيس زكية الماء (١) قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله أبي أحمد (٢) بن عامر بن سليمان قال: حدثني أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام سنه اربع وتسعين ومائه قال: حدثني موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر محمد قال: حدثني أبي محمد بن على قال: حدثني أبي على بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن على قال: حدثني أبي على بن أبي طالب عليه وعليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين.

الباب - ٢ فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين) بغير الطريق الذي قدمناه وفيه من رجال المخالفين نذكره من كتاب (نور الهدى) وهذا لفظ ما ذكره: ابن الصلت قال: اخبرنا ابن عقده قال: حدثنا بن محمد القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان قال: حدثني على بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: يا على انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (١)

الباب - ٣ فيما نذكره من تسمية الله جل جلاله لعلى عليه السلام انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا وقال: ما هذا لفظه: محمد بن محمد قال: اخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني أبي عن سعيد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن إبراهيم قال: حدثني الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بى الى السماء وانتهيت الى سدره المنتهى نوديت: (يا محمد استوص بعلى خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى يوم القيامة (١).

الباب - ٤ فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله عن على عليه السلام انه اخوه ووزيره وخليفته وامام المتقين وقائد الغر المحجلين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا فقال ما هذا لفظه:

محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن ثابت من كتابه قال: حدثنا محمد بن العباس وأبو جعفر الخزاعى قالا: حدثنا الحسن بن الحسين العرنى قال: حدثنا عمر بن ثابت عن عطاء بن السايب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر واجتمع الناس إليه فخطب فقال: يا معاشر المؤمنين ان الله عز وجل اوحى الى انى مقبوض وان ابن عمى مقتول. وانى ايها الناس اخبركم خبرا ان عملتم به سلمتم وتركتموه هلكتم (١): (ان ابن عمى عليا هو اخى وهو وزيرى وهو خليفتي وهو المبلغ عنى وهو امام المتقين وقائد الغر المحجلين ان استرشدتموه ارشدكم وان تابعتموه نجوتم وان خالفتموه ضللتم وان اطعتموه فالله اطعتم وإن عصيتموه فالله عصيتم وان بايعتموه فالله بايعتم وإن نكثتم (٢) بيعته فبيعه الله نكثتم. ان الله عز وجل انزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن اتبع

علمه من عند غير على هلك. ايها الناس اسمعوا قولى واعرفوا حق نصحي ولا تخالفوني في أهل بيتى إلا بالذى امرتكم به من حفظهم فانهم خاصتي وقرابتي واخوتي واولادي. وانكم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. انهم أهل يقين فمن آذاهم آذانى ومن ظلمهم ظلمنى ومن اذلهم اذلني ومن اعزهم اعزني ومن اكرمهم اكرمني ومن نصرهم نصرنى ومن خذلهم خذلني ومن طلب غيرهم فقد كذبني. ايها الناس اتقوا الله وانظروا ما انتم قائلون (إذا) (٣) لقيتموني (٤) فانى خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته. اقول قولى هذا واستغفر الله ولكم (٥)

الباب - ٥ فيما نذكره من شهاده رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام امام المتقين. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا فقال ما هذا لفظه: أبو طاهر محمد بن على بن محمد البيع قال: حدثنا بن عبد الله بن محمد بن مسلم الحبلى قال: حدثنا أبي خالد الكاتب قال: حدثنا أحمد بن جعفر قال: حدثني عمر بن أحمد بن روح الساجى وحدثنا أبو طاهر يحيى بن الحسن العلوى قال: حدثني محمد بن سعيد الدارى. وحدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عليهم السلام قال: قال: (١) بينا ابن عباس يحدث الناس على شفير زمزم إذ جائه رجل فقال: يا بن عباس ما تقول في قتلى لا اله إلا الله لم يكفروا بصوم ولا صلوه وحج ولا قتله ولا جهاد ؟ قال: فقال: ابن عباس ويحك سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك. فقال له الرجل: ما جئت إلا لهذا الامر. قال: فممن الرجل ؟ قال: رجل من أهل الشام. فقال له: ويحك اسمع منى: مثل علي فينا كمثل موسى بن عمران إذ اتاه التوراه فظن انه قد استوجب العلم كله حتى (راى) (٢) الخضر فاقبله وعلمه ولم يحسده وانكم حسدتم على بن أبي طالب عليه السلام.

وان الخضر قتل الغلام وكان قتله لله رضا ولموسى سخطا وخرق السفينة وكان خرقها لله رضا ولموسى سخطا وان عليا عليه السلام قتل الخوارج وكان قتلهم لله رضا ولاهل الضلاله سخطا. اسمع منى: ان رسول الله تزوج زينب بنت جحش وأولم فكانت وليمته حيسه (٣)

وكان يدخل عليه عشره عشره. فلبث عندها اياما ولياليهن وتحول الى بيت ام سلمه رضى الله عنها فجاء على عليه السلام فسلم بالباب واستاذن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ام سلمه بالباب رجل ليس بنزق ولا بخلق ولا خرق (٤) يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قومي يا ام سلمه فافتحي له الباب. فقالت ام سلمه: فاجبت رسول الله صلى الله عليه وآله: من ذا الذي بلغ من خطره ان اقوم إليه فاستقبله بمحاسني ومحاسدي ومعاصمي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شبه المغضب: إنه من يطع الرسول فقد اطاع الله قومي فافتحي له الباب فانه اخذ بعضادتى الباب ولن يفتحه حتى يتوارى عنه الوطئ. فقامت ام سلمه من خدرها وهي تقول: لمن يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله (٥) ؟ قال: (فـ)(٦) فتحت الباب فكان آخذا بعضادتى الباب حتى يوارى عنه الوطئ ودخل ام سلمه خدرها. قالت: فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: السلام يا رسول الله صلى الله عليك. فقال: وعليك السلام.

يا ام سلمه هل تعرفين هذا ؟ قالت: نعم يا رسول الله هذا على بن أبي طالب. قال: اشهدي يا ام سلمه ان ابنيه ولدى وقره عينى وريحاني من الدنيا. واشهدى يا ام سلمه انه خليفتي في اهلي. واشهدى يا ام سلمه ان لحمه من لحمى وان دمه من دمى. واشهدى يا ام سلمه انه ممن يرد على حوضى. واشهدى يا ام سلمه انه وليى في الدنيا والاخره. واشهدى يا ام سلمه انه مقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

الباب - ٦ فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال عن على عليه السلام: (انه الصديق الاكبر والفاروق وامام كل مسلم بعدى نذكره من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: الحسن بن حمزه بن عبد الله عن أحمد بن الحسين الخشاب عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن عمر بن ابان بن تغلب عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: بعد منصرفه من حجه الوداع: ايها الناس إن جبرئيل الروح الامين نزل من عند ربى جل جلاله وقال: يا محمد ان الله تعالى يقول: (انى قد اشتقت إلى لقائك فاوص بخير وتقدم الى). ايها الناس إنه قد اقترب اجلى وكاننى بكم قد فارقتموني بابدانكم ولا تفارقوني بقلوبكم. ايها الناس انه لم يكن لله نبى خلد في الدنيا فاخلد (أفإن مت فهم الخالدون) (١) (كل نفس ذائقه الموت) (٢). إلا وانى اريد ان ادلكم على سفينه نجاتكم وباب حطتكم (٣). فمن اراد النجاه بعدى والسلامه من العين المرديه فليتمسك (٤) بحب على بن أبي طالب

فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وهو امام كل مسلم بعدى من اقتدى به في الدنيا ورد على حوضى ومن خالفه لم اره ولن يرانى واختلج دوني واخذ به ذات الشمال الى النار. ايها الناس فقد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين. اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.

[٦٠٥]

الباب - ٧ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله عن على عليه السلام (انه خير الاولين والاخرين من أهل السماوات والارضين وامام المتقين وسيد الصديقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن عبد العزيز بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن عبد الكريم قال: حدثني فتحان العطار أبو نصر عن أحمد بن محمد عن عروه عن أبي ذر رحمه الله عليه قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله الى على بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا خير الاولين وخير الاخرين من أهل السماوات والارضين وامام المتقين. هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين. إذا كان يوم القيامة جاء ناقه من الجنة قد اضاءت القيامة من ضوئها على راسه تاج من الزبرجد مرصع بالدر والياقوت. فيقول الملائكه: هذا ملك مقرب ! ؟ ويقول النبيون: هذا نبى مرسل ! ؟. فينادى مناد من تحت العرش: هذا الصديق الاكبر هذا وصى حبيب الله هذا على بن أبي طالب. فيقف على شفير جهنم فيخرج من يحب ويدخل فيها من يحب وياتى باب فيدخل اوليائه بغير حساب.

[٦٠٦]

الباب - ٨ فيما نذكره من شهاده رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثني محمد بن أبي القاسم عن محمد بن على الصيرفى عن محمد بن سنان عن المفضل عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: بلغ ام سلمه زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ان مولى لها يتنقص عليا ويتناوله. فارسلت إليه فلما صار إليها قالت له: يا بني بلغني انك تتنقص عليا وتتناوله ؟ قال: نعم يا اماه. قال له: اقعد ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اختر لنفسك. انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه فاتيت الباب فقلت: ادخل يا رسول الله ؟ قال: لا قالت: فكبوت (١) كبوه شديده مخافه يكون رد لي سخطه أو نزل في شئ من السماء. ثم لم البث ان اتيت الباب الثانيه فقلت: ادخل يا رسول الله ؟ فقال: لا. فكبوت (٢) كبوه اشد من الاول. ثم لم البث حتى اتيت الباب الثالثه فقلت: ادخل يا رسول الله ؟ فقال: ادخل يا ام سلمه فدخلت وعلى عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول

[٦٠٧]

(فداك أبي وامى يا رسول الله إذا كان لدى ولدى فما تأمرني ؟) قال: آمرك بالصبر. ثم اعاد عليه القول ثانيه فأمره بالصبر فاعاد القول عليه الثالثه فقال له: يا على إذا كان ذلك منهم فسل سيفك فضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم. ثم التفت الى فقال لي: والله ما هذه الكابه يا ام سلمه ؟ قلت: الذي كان من ردك لي بابى يا رسول الله. فقال: لي والله ما رددتك من موجده وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني الاحداث التي يكون بعدى وامرني أن اوصى بذلك عليا. يا ام سلمه اسمعي واشهدى هذا على بن أبي طالب وزيرى في الدنيا ووزيرى في الاخرة. يا ام سلمه اسمعي واشهدى هذا

على بن أبي طالب حامل لوائى و حامل لواء الحمد غدا في القيامة. يا ام سلمه اسمعي واشهدى هذا على بن أبي طالب وصيى وخليفتي من بعدى وقاضي عداتي والذائد عن حوضى. يا ام سلمه اسمعي واشهدى هذا على بن أبي طالب سيد المسلمين وامام المسلمين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله من الناكثون ؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصره. قلت: من القاسطون ؟ قال: معاويه واصحاب أهل الشام. قلت: من المارقون ؟ قال: اصحاب النهروان. فقال مولى ام سلمه: فرجت عنى فرج الله عنك. والله لا سببت عليا ابدا (٤).

الباب - ٩ فيما نذكره من تسمية الله جل جلاله لعلى عليه السلام انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) بلفظه: أبو طاهر محمد بن على بن البيع البغدادي فيما كتب الى: ان أبا محمد عبد الله بن أبي مسلم العرايضى حدثهم قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال: حدثنا محمد بن اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا محمد بن عدلس قال: حدثنا جعفر الاحمر قال: حدثنا هلال الصواف عن عبد الله بن كثير وكثير بن عبد الله عن ابن اخطب عن محمد بن عبد الرحمان عن (عبد الله بن) اسعد بن زراره الانصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كان ليله اسرى بى الى السماء إذا قصر احمر من ياقوته حمراء يتلالا فأوحى الى في على عليه السلام: (انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين) (١)

الباب - ١٠ فيما نذكره من قول أبي ذر رضى الله جل جلاله عنه الذي هو ماخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في على عليه السلام انه امام المرحومين وقائد الغر المحجلين والصديق الاكبر. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) الذي اشرنا إليه فقال ما هذا لفظه: معاويه بن ثعلبه الكعبي قال: لما قدم أبو ذر الغفاري مكه دخل المسجد واخذ بحلقه باب الكعبه ثم استقبل الناس بوجهه فقال: ايها الناس (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران العالمين ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم) (١). قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته: الاسرة من نوح والال من إبراهيم والصفوه والسلاله من اسماعيل والعترة الهاديه من محمد عليه وعليهم السلام. شرف شرفهم وبه اخذوا الفضل من فوقهم. فهم فينا كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستوره والشجره الزيتونه اضاء زيتها وبورك زبدها وكالشمس الضاحية والنجوم الهاديه. ومن الاوصياء وصى آدم في علمه ومعدن العلم بتأويله وامام المرحومين وقائد الغر المحجلين والصديق الاكبر على بن أبي طالب عليه السلام.

الباب - ١١ فيما نذكره من حديث بعض محبى أمير المؤمنين عليه السلام وكان قد قطعه عليه السلام على سرقه فوصف (١) المقطوع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قطعه بمدائح انه أمير

المؤمنين وانه أبو الائمه الراشدين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين. فجعلتها في هذا الباب لانني رايته اقرب الى الصواب لئلا يقال: أن تسميته له بامير المؤمنين لاجل موافقة (٢) الناس. فاعاد أمير المؤمنين عليه السلام للمقطوع اليد وضم يده الى موضعه ودعا الله جل جلاله فعادت كما كانت وكان ذلك مصدقا لما وصفه به. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى والمنجى من الردى) الذي قدمنا ذكره فقال ما هذا لفظه: روى الاصبغ نباته رحمه الله عليه قال: حضرت عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه في جامع الكوفه وإذا بجماعه كثيره قد اقبلوا ومعهم عبد اسود موثق كتافا فقالوا: يا أمير المؤمنين السلام عليك جئناك بسارق. فقال: مولاى يا اسود أنت سارق ؟ قال: نعم يا مولاى. ثم قال: ثانيه يا اسود أنت سارق ؟ قال: نعم يا مولاى. قال: أمير المؤمنين عليه السلام ان قلتها ثالثه قطعت يمينك يا اسود أنت سارق ؟ قال: نعم. قال: فقطع يمين الاسود فحيث قطعت يمين الاسود اخذها بشماله (٣)

وخرج وهي تقطر دما. فلقيه عبد الله الكواء فقال: يا اسود من قطع يمينك ؟ قال له: قطع يمينى الامام المبين والانزع البطين وباب اليقين والحبل المتين والشافع يوم الدين. قطع يمينى امام التقى وغايه ذوى النهى واولى الحجى وكهف الورى وذريه الانبياء وصاحب الدنيا وزوج فاطمه الكبرى والدعوه الحسنى والامام الوصي. قطع يمينى امام الحق وسيد الخلق وجابر الفتق وحال الرتق (٤). فاروق الاولين وقاتل الناكثين ونور المتعبدين وركن القاصدين وخير المتهجدين واول السابقين ودافع المارقين وفارس المسلمين والمختم باليمين المصلى احدا وحنين. قطع يمينى - يا ويلك يا بن الكواء - خطيب (٥) بدرى وفى محجاج (٦) مكى ابطحى قرشي برازى (٧) مردى الكتائب (٨) وصاحب العجائب منكس العلامات (٩) مفرق ما بين الجماعات داحى (١٠) باب خيبر قاتل عمرو ومرحب وخير من حج واعتمر وهلل وكبر وحذر وانذر وصام وفطر وحلق ونحر أبو الائمه الراشدين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين.

قطع يمينى - ويلك يا بن الكواء - امام سنحنحى (١١) بهلولى (١٢) روحاني مكى مبارزي بطل محجاج مصل الخمس صاحب الشمس (١٣) ذكى اللبس نقى النفس أبو الابرار صاحب الاسحار هذاب المحراب (١٤) شريف الاصل خاصف النعل مرحل الاصلاق (١٥) وصاحب الحروب مكى ساربى (١٦) وعالم ربانى وزاهد رهباني وضامن وفى. أمير المؤمنين ووصى رسول رب العالمين. قطع يمينى - يا ويلك بن الكواء - امام صاحب القبلتين مخرب الكنيستين الضارب بسيفين الطاعن برمحين وارث المشعرين ميزان قسط الله ومصباح نور الله وموضع سبيل النجاه. قطع يمينى أبو الائمه الطاهره الذين بحبهم تبتع (١٧) الاشجار وتحط الاوزار أبو الحسن والحسين المرتضى واخو محمد المصطفى. قطع يمينى - يا ويلك يا بن الكواء - امام اسمه عند الارمن (فريقيا) وعند الروم (بطرسيا) وعند الخزرج (مليا) وعند الترك (سريا) وعند النوب (نوبيا) وعند البحريه (هجريا) وعند الاوصياء (يوحيا) وعند الارواح (مقطف الارواح (١٨)) وعند الكهنه (المدمر). وعند الفرندس (نسانوس) وعند الهند (كبكرا) وعند الفرس

(خيرواج) وعند فرنس (١٩) (الباركا) وعند الزنج (حبليا) وعند الحبشه (المجيره) وعند السرندى (سرنكره) وعند النوباط (قباطل). وعند امه (حيدر) وعند الطيره (الميمون) وابن هلال (احيه) (٢٠) وعند أبيه (ظهيرا) وفي التوراه اسمه (بريا) وفي الانجيل (اليا) وفي القرآن (عليا). قطع يمينى أبو الحسن والحسين على رغم انف من قد رغم. سيد بني هاشم فارس بني غالب على بن أبي طالب عليه السلام. ومضى الاسود الى حال سبيله ودخل ابن الكواء على أمير المؤمنين عليه السلام وسلم عليه وقال: يا أمير المؤمنين أنت قطعت يمين هذا الاسود وهو ثنى عليك لدى ولدى ! ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام: ايتونى بالاسود. فاحضروا الاسود وحضر الناس. فتقدم الاسود بين يدى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرق له وركب اليد على الزند ورمى ردائه عليه ساعه فإذا باليد على الزند كما خلقه الله تعالى اول مره وكبر المسلمون وسر المؤمنون واسودت وجوه المنافقين. قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا ويلك يا الكواء اما علمت ان شيعتنا لنا والله لو قطعناهم اربا اربا ما ازدادوا في هوانا إلا حبا (٢١).

الباب - ١٢ فيما نذكره عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله جل جلاله سمى عليا عليه السلام رأيه الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمه التي الزمتها المتقين نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا فقال ماهذا لفظه: أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمان العلوى رحمه الله قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين الباهلى البزاز قال: حدثنا الحسين بن على السلونى قال: حدثنا محمد بن الحسن السكوني قال: حدثنا صالح بن أبي الاسود عن أبي المطهر الرازي عن سلام الجعفي عن أبي جعفر عن أبي بريره عن النبي صلى الله عليه وآله: ان الله تبارك وعهد الى في على عهدا فقلت: يا رب بينه لي. فقال الله جل وعز: اسمع. قلت: سمعت. قال: ان عليا رأيه الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمه التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك. قال: فبشرته. فقال على عليه السلام: يا نبى الله انا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبنى فبذنبي ولم يظلمني وإن يتم الذي بشرني فالله اولى به. قال: فقال: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك. فقال الله عز وجل: انى قد فعلت. ثم ان الله عهد الى ان استخصه من البلاء ما لا اخص به احدا من

اصحابك فقلت: يا رب اخى وصاحبى فقال: أمر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به (١).

الباب - ١٣ فيما نذكره من ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر ان الله جل جلاله سمى عليا عليه السلام (امام خلقي ومولى بريتى) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: محمد بن على بن الفضل بن رئاب عن الحسين بن محمد عن الحسين بن علي عن ابن بديع الماحشون عن اسماعيل بن ابان الوراق عن غياث بن

إبراهيم عن جعفر بن محمد أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نزل على جبرئيل صبيحه يوم فرحا مستبشرا فقلت: حبيبي ما لك فرحا مستبشرا ؟ فقال: يا محمد وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عينى بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب. فقلت: ولم اكرم الله اخى وامام امتى ؟ قال: باهى بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه وقال: ملائكتي انظروا الى حجتى في ارضي بعد نبيى محمد وقد عفر خده بالتراب تواضعا لعظمتي. اشهدكم أنه امام خلقي ومولى بريتى.

---

[٦١٧]

الباب - ١٤ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (انك الامام لامتي والقائم في رعيتي). نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ماهذا لفظه: أبو الحسن على بن محمد الكاتب قال: اخبرني الحسن بن على الزعفراني قال: اخبرنا إبراهيم بن محمد الثقفى قال: حدثني عثمان بن أبي شيبه عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال على بن أبي طالب صلوات الله عليه على منبر الكوفه: ايها الناس انه كان لي من رسول الله عشر خصال لهن احب الى مما طلعت عليه الشمس. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على أنت اخى في الدنيا والاخره وأنت اقرب الخلائق الى يوم القيامة في الموقف بين يدى الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل. وأنت الوارث منى وأنت الوصي من بعدى في عداتي واسرتي وأنت الحافظ في اهلي عند غيبتى وأنت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وأنت وليى ووليى ولى الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله (١).

---

[٦١٨]

الباب - ١٥ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله عن على عليه السلام (انه) (١) رأيه الهدى فقال ما هذا لفظه: محمد بن محمد قال: اخبرني المظفر بن محمد البجلى قال: حدثنا محمد بن جرير قال: حدثنا عيسى قال: اخبرنا مخول بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الرحمان بن الاسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن على عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله عهد الى عهدا فقلت: رب بينه لي قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد ان عليا رأيه الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمه التي الزمها الله (٢) المتقين. فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك (٣).

---

[٦١٩]

الباب - ١٦ فيما نذكره من تسميه النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (انه الامام والخليفه من بعدى) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ماهذا لفظه: أحمد بن محمد بن عمران عن الحسين بن محمد العسكري عن إبراهيم بن عبد الله عن عبد الدارى عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن إبراهيم بن العبدى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على بن أبي طالب اقدم امتى سلما واكثرهم علما واصحهم دينا

وافضلهم نصيبا (١) واكملهم علما واسمحهم كفا واسحقهم (٢) قلبا وهو الامام والخليفه بعدى.

---

[٦٢٠]

الباب - ١٧ فيما نذكره من تسميه النبي صلى الله عليه وآله لعلى (ع) انه امام امتى وخليفتي عليها بعدى نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ماهذا لفظه: حدثنا على بن أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد عن غياث بن إبراهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبي طالب عليه السلام: انا مدينه الحكمه وأنت بابها ولن تؤتى الحكمه إلا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبنى ويبغضك لانك منى وانا منك. لحمك من لحمى ودمك من دمى وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي. وأنت امام امتى وخليفتي عليها بعدى. سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك. مثلك ومثل الائمه من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثلكم مثل النجوم كلما غاب (١) نجم طلع نجم الى يوم القيامة (٢).

---

[٦٢١]

الباب - ١٨ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: (أنت امام امتى وخليفتي عليها بعدى) بطريق غير الطريق الذي قدمناه نذكره من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: محمد بن سعيد بن أبي الفرج عن أحمد بن محمد بن سعد بن منصور عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبي طالب عليه السلام: يا على انا مدينه الجنة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب. كذب من زعم أنه يحبنى ويبغضك لانك منى وانا منك. لحمك من لحمى ودمك من دمى وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي. وأنت امام امتى وخليفتي عليها بعدى سعيد من اطاعك وشقي من عصاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك. مثلك ومثل الائمه من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

---

[٦٢٢]

الباب - ١٩ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (انه امام الهدى ومصباح الدجى والحجه على أهل الدنيا وانه الصديق الاكبر والفاروق) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ماهذا لفظه: أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن عياش الحافظ عن القاضى عبد الباقي بن قانع عن الحسن بن اسحاق وحاتم بن محمد عن إبراهيم بن سعيد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن الفرج عن محمد بن سلت عن داود بن على عن أبيه عن جده عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبي طالب عليه السلام: يا على ان جبرئيل اخبرني فيك بامر قرت به عينى وفرح له قلبى قال لي: يا محمد ان الله تعالى قال لي: اقرا

محمدا منى السلام واعلمه ان عليا امام الهدى ومصباح الدجى والحجه على أهل الدنيا وانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم. وانى آليت بعزتي ان لا ادخل النار احدا يواليه (١) وسلم له والاوصياء من بعده. ولاحق القول منى: لاملان جهنم واطباقها من اعدائه ولاملان الجنة من اوليائه وشيعته.

---

[٦٢٣]

الباب - ٢٠ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله في على عليه ا لسلام (انه امام امتى واميرها وانه وصيى وخليفتي عليها). نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا فقال ما هذا لفظه: أحمد بن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اظلت (١) الخضراء وما اقلت الغبراء بعدى افضل من على بن أبي طالب وانه امام امتى واميرها وانه وصيى وخليفتي عليها من اقتدى به اهتدى ومن اقتدى بغيره ضل وغوى. إني انا النبي المصطفى ما انطق بفضل على بن طالب عن الهوى ان هو إلا وحى يوحى نزل به الروح المجتبى الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

---

[٦٢٤]

الباب - ٢١ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله للمهاجرين والانصار (ان عليا عليه السلام اخى ووزيرى وخليفتي وامامكم) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) ايضا فقال ما هذا لفظه: أبو بكر محمد بن عمر الجعابى قال: حدثنا أبو الحسن (١) على بن سعيد المقرى قال: حدثنا عبد الرحمان بن محمد بن أبي هاشم قال: حدثنا يحيى بن الحسين عن سعد بن طريف عن الاصبغ نباته عن سلمان الفارسى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معاشر المهاجرين والانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعدى ابدا ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا على اخى ووزيرى ووارثى وخليفتي وامامكم فاحبوه لمحبتي واكرموه لكرامتي. فإن جبرئيل امرني ان اقول لكم ما قلت (٢)

---

[٦٢٥]

الباب - ٢٢ فيما نذكره من قول النبي صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام: (انه امام امتى وخليفتي عليهم من بعدى) تمام الحديث نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) الذي قدمنا ذكره فقال ما هذا لفظه: محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال: حدثني عمى محمد بن أبي القاسم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمان بن سمره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفر المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في كتاب الله فقد كفر قال الله جل ثنائه: (ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد) (١). ومن فسر القرآن برايه فقد افترى على الله كذبا. ومن افتى الناس بغير علم لعنته ملائكه السماء والأرض وكل بدعه ضلاله سبيلها الى النار (٢). قال عبد الرحمان بن سمره فقلت: يا رسول الله ارشدني الى النجاه. فقال: يا بن سمره إذا اختلفت الاهواء وتفرقت الاراء فعليك بعلى بن أبي طالب فانه امام امتى وخليفتي عليهم من بعدى وهو الفاروق الذي يميز به بين

الحق والباطل. من سأله اجابه ومن استرشده ارشده ومن طلب الحق عنده وجده ومن

---

[٦٢٦]

التمس الهدى لديه صادفه ومن لجا إليه امنه ومن استمسك به نجا ومن اهتدى به هداه. يا بن سمره انا سلم لمن سلم له ووالاه وهلك من رد عليه وعاداه. يا بن سمره ان عليا منى روحه من روحي وطينته من طينتي وهو اخى وانا اخوه وهو زوج ابنتى فاطمه سيده نساء العالمين من الاولين والاخرين. وان منه اماما امتى وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم يملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (٣).

---

[٦٢٧]

الباب - ٢٣ فيما نذكره من قول رسول الله صلى الله عليه وآله (ان عليا أمير البرره وقاتل الفجرة) (١) نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: أحمد بن الحسن بن هارون بن سليمان وعلى بن أحمد بن مروان بن نفيس المغربي بسر من راى وأبو ذر بن سليمان الباغندى قالوا حدثنا أحمد بن عبد الله بن بريد الحنفي المؤدب قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام قال: اخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن عبد الله بن عثمان بن حنتم وعبد الرحمان بن بهمان عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: رايت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بيد على عليه السلام وهو يقول: هذا أمير البرره وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله. ثم رفع بها صوته: انا مدينه الحكمه وعلى بابها فمن اراد الحكمه فليات الباب (٢).

---

[٦٢٨]

الباب - ٢٤ فيما نذكره من تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام (انه امامهم) وامرهم بالاقتداء به. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: قادم الكوفى الهمداني قال: حدثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: (قال:) (١) عبد الله بن عباس: قلت لام سلمه انك تكثرين من القول الطيب في على بن أبي طالب دون نساء النبي فهل سمعت من رسول الله ما لم يسمعه غيرك ؟. فقالت: يا بن عباس ان (٢) ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في على عليه السلام فهو اكثر من ان اصفه ولكني اخبرك من ذلك بما يكفيك ويشفيك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في على قبل موته بجمعه فإن زاد على جمعه لم يزد على عشره ايام وهو في بيتى قبل ان يتحول الى بيت عائشة وقبل ان ينقطع عن نسائه فدخل على عليه السلام في بيتى فسلم مختفيا توقيرا لرسول صلى الله عليه وآله فرد رسول الله صلى الله عليه وآله معلنا كالمسرور باخيه المحبب إليه ثم قبض على يده فقال: أنت على ؟ ! فقال: نعم يا رسول الله. فقال: أنت يا على اخى في الدنيا والاخره. وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى على عليه السلام

---

[٦٢٩]

لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله ويده في يده وعلى لا يرفع طرفه إليه تعظيما له. قالت ام سلمه: فقلت: يا رسول الله الى من تكلنا ومن توصى بنا ؟ فقال: اكلكم الى العزيز الغفار الذي دعوتكم إليه واوصى بكم الى هذا. يا ام سلمه هذا الوصي في الاموات من أهل بيتى والخليفه على الاحياء من امتى في الدنيا والاخره وهو قريني في الجنة كما انه اخى في الدنيا وهو معى في الرفيع الاعلى. فاسمعي يا ام سمله قولى واحفظى وصيتى واشهدى وابلغي: هذا على اخى في الدنيا والاخره خلط لحمه بلحمي ودمه بدمى منى ابنتى فاطمه ومنه ولداى الحسن والحسين. يا ام سلمه على سيد كل مسلم إذ كان اولهم اسلاما وولى كل مؤمن إذ كان اقدمهم ايمانا. يا ام سلمه على معدن كل علم ومبرء من الشرك مذ كان. يا ام سلمه قال لي جبرئيل يوم عرفه بعرفات: يا محمد ان الله عز وجل باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامه وباهى بعلى فغفر له خاصه وعامه. يا ام سلمه هذا على امامكم فاقتدوا به واحبوه وإذا امركم فاطيعوه واحبوه بعدى لحبي له واكرموه لكرامتي اياه. ما قلت لكم هذا من قبلى ولكننى امرت ان اقوله. ثم قالت ام سلمه: يكفيك هذا يا بن عباس وإلا والله زدتك ؟ قال ابن عباس فقلت: بل يكفيني.

---

[٦٣٠]

الباب - ٢٥ فيما نذكره من اجتماع قريش والمهاجرين والانصار بعد ولايه عثمان وذكرهم فضائلهم وما قاله لهم على عليه السلام وفيه انه امامهم عن النبي صلى الله عليه وآله ومن يجب عليهم طاعته. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: بحذف الاسناد عن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال: رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافه عثمان وجماعه يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل فيها. مثل قوله (الائمه من قريش) وقوله (ان للقرشي قوه رجلين من غيرهم) وقوله (من ابغض قريشا ابغضه الله تعالى) وقوله (من اراد هوان قريش اهانه الله عز وجل). وذكروا الانصار وفضائلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عز وجل عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل (و) (١) ما قال في سعد بن عباده وغسيل الملائكه. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حى منا فلان وفلان وقالت قريش: (منا رسول الله ومنا حمزه ومنا عبيده بن الحارث وزيد بن حارثه وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيده وسالم وابن عوف) فلم يدعوا من الحيين احدا من أهل السابقة إلا سموه.

---

[٦٣١]

وفي الحلقه اكثر من مائتي رجل فيهم على بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمان بن عوف وطلحه والزبير وعمار والمقداد وأبو الذر وهاشم بن عتبه وابن عمر والحسن والحسين صلوات الله عليهما وعبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار: أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو ايوب الانصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن الحارث وقيس بن سعد بن عباده وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن أبي اوفى. فجاء أبو الحسن البصري وابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامه قال: فجعلت انظر إليه والى عبد الرحمان بن أبي ليلى فلا ادرى ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما. فاكثروا القول في ذلك من بكره الى حين الزوال وعثمان في داره لا

يعلم ما هم فيه وعلى بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فاقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلم ؟ فقال عليه السلام: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا. اسئلكم يا معشر قريش والانصار: بمن اعطاكم الله هذا الفضل ؟ ابانفسكم وعشايركم وبيوتاتكم ام لغيركم ؟. قالوا: بل اعطانا الله عز وجل ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا. قال: صدقتم يا معشر قريش والانصار. الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخره منا أهل البيت خاصه دون غيرنا وان ابن عمى رسول الله قال: (انى وأهل بيتى كنا نورا يسعى بين يدى الله عز وجل قبل ان يخلق الله عز وجل آدم صلوات الله عليه باربعه آلاف سنه. فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه

واهبطه الى الأرض ثم حمله في السفينة في صلب نوح صلوات الله عليه ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم صلى الله عليه ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب (٢) الكريمه الى الارحام الطاهره ومن الارحام الطاهره الى الاصلاب الكريمه من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط). فقال أهل السابقة والقدمه (٣) وأهل بدر وأهل أحد (٤): قد سمعنا ذلك من رسول الله. قال: انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آيه وانه لم يسبقنى الى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الامه ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) (٥) و (والسابقون السابقون اولئك المقربون) (٦) سئل عنها رسول الله قال: انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم وانا افضل انبياء الله ورسله وعلى بن أبي طالب وصيى افضل الاوصياء ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) (٧) وحيث نزلت (وإنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٨) وحيث نزلت (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا

المؤمنين وليجه) (٩) قال اناس: يا رسول الله اخاصه في بعض المؤمنين أو عامه لجميعهم ؟ فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاه امرهم وان لهم من زكاتهم وصلاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال: يا ايها الناس ان الله عز وجل ارسلني اليكم برساله (١٠) ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبى فاوعدني لابلغنها أو ليعذبني. ثم أمر فنودى للصلوه جامعه ثم خطب فقال: ايها الناس إن الله عز وجل مولاى وانا مولى المؤمنين واولى بهم من انفسهم قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فقم يا على فقمت فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كما ذا ؟ فقال: ولاء كولائى كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه فانزل عز وجل: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) (١١). وكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله اكبر على تمام نبوتى وتمام دين الله عز وجل وولايه على بعدى. فقام أبو بكر وفقالا: يا رسول الله هؤلاء الايات خاصه في علي ؟ قال: بل فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة قالا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: على اخى ووزيرى ووارثى ووصيي وخليفتي في امتى وولى كل مؤمن من بعدى ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعه

من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضى.

قالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. فقال بعضهم: قد حفظنا كلما قلت ولم يحفظ كله (١٢) وهؤلاء الذين حفظوا خيارنا وافاضلنا. فقال على صلوات الله عليه: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشد الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله إلا قام فاخبر به. فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضى الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه وهو يقول: (ايها الناس ان الله جل وعز امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدى ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنها بطاعته وطاعتي وامركم بولايته وانى راجعت ربى عز وجل خشيه طعن أهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لتبلغها أو ليعذبني) (١٣). ايها الناس ان الله عز وجل امركم في كتابه بالصلاة وقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها لكم وامركم بالولاية وانى اشهدكم انها لهذا خاصه - ووضع يده على على بن أبي طالب صلوات الله عليه - ثم لابنيه بعده ثم الاوصياء من بعدهم ومن ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على حوضى. ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدى وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخى على بن أبي طالب وهو فيكم كمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولما تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم). ثم جلسوا فقال سليم: قال على عليه السلام:

ايها الناس اتعلمون ان الله انزل في كتابه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١٤) فجمعني وفاطمة وابنى الحسن والحسين ثم القى علينا كسائه وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). فقالت ام سلمة: وانا يا رسول الله ؟ فقال: أنت الى خير انها نزلت في وفي اخى وفي ابني (١٥) وفي تسعه من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرنا. فقال كلهم: نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسالنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة. ثم قال على عليه السلام: انشدكم بالله اتعلمون أن الله انزل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا الصادقين) (١٦). فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذا ام خاصة ؟ فقال: أما المأمورون فعامه المؤمنين امروا بذلك وأما الصادقون فخاصة لاخى على واوصيائى من بعده الى يوم القيامة قالوا: اللهم نعم. قال: انشدكم الله اتعلمون انى قلت لرسول الله في غزوه تبوك: لم خلفتني فقال صلوات الله عليه: ان المدينة لا يصلح إلا بى أو بك وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا إنه لا نبى بعدى. قالوا: اللهم نعم. فقال: انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل في سوره الحج: (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا وافعلوا الخير لعلكم...) الى آخر السوره فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد

عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج مله ابيكم (١٧) قال: عنى بذلك ثلاثه عشر رجلا خاصه دون هذه الامه. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله. فقال: انا واخى على وأحد عشر من ولدى قالوا: اللهم نعم. قال: انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتى فتمسكوا بهما لا تضلوا فإن اللطيف الخبير اخبرني وعهد الى انهما لم يفترقا يردا على الحوض. فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله اكل أهل بيتك ؟ فقال: لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخى ووزيرى ووارثى وخليفتي في امتى ولى كل مؤمن بعدى هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء الله في ارضه وحججه (١٨) على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته. من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. قالوا كلهم: نشهد ان رسول الله قال ذلك. ثم تمادى بعلى عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم به الله على عليه السلام فيه وسالهم عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق (١٩).

الباب - ٢٦ فيما نذكره في حديث عالم من النصارى ورد على أبي بكر بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله فعجز عن جوابه فاجابه على عليه السلام فشهد ومن معه ان عليا احق بمقام رسول الله من أبي بكر وغيره نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) فقال ما هذا لفظه: العباس بن وليد قال: حدثنا محمد بن عمر الكندى قال: حدثنا عبد الكريم بن اسحاق الرازي قال محمد بن داود عن سعيد بن خالد عن اسماعيل بن أبي اويس عن عبد الرحمان بن قيس المنقرى حدثنا زاذان عن سلمان الفارسى رحمه الله عليه قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلد أبو بكر الامر قدم المدينة جماعه من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم له سمت ومعرفه بالكلام ووجوهه وحفظ التوراه والانجيل وما فيهما. فقصدوا أبا بكر فقال الجاثليق: انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج بعد عيسى عليه السلام وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله يذكر انه ذلك الرسول. ففزعنا الى ملكنا فجمع وجوه قومنا وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا (١) وقد فاتنا بينكم محمد وفي ما قراناه من كتبنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد اقامه اوصيائهم يخلفونهم في امتهم يقتبس منهم الفتيا فيما اشكل. فانت ايها الامير وصيه لنسئلك عما نحتاج إليه ؟. فقال عمر: هذا خليفه رسول الله. فجثا الجاثليق لركبتيه وقال: اخبرنا ايها الخليفه عن فضلكم علينا في الدين فانا جئنا نسال عن ذلك

فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وانتم كفار والمؤمن خير من الكافر والايمان خير من الكفر. فقال: هذه دعوى يحتاج الى حجه فخبرني أنت مؤمن عند الله ام عند نفسك. فقال أبو بكر: انا مؤمن عند نفسي ولا اعلم بما لي عند الله ! قال: فهل انا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن ام انا كافر عند الله ؟ فقال: أنت عندي كافر ولا اعلم ما لك عند الله ! قال الجاثليق: فما اراك إلا شاكا في نفسك وفي ولست على يقين من دينك. فخبرني ألك عند الله منزله في الجنة

بما أنت عليه من الدين تعرفها ؟ فقال: لي منزله في الجنة اعرفها بالوعد ولا اعلم هل اصل إليها ام لا ! فقال له: فترجو لي ان يكون لي منزله في الجنة ؟ قال: اجل ارجو ذلك. فقال الجاثليق: فما اراك إلا راجيا لي وخائفا على نفسك فما فضلك على في العلم ؟ ! ثم قال له: اخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث اليك ؟ قال: لا ولكن اعلم ما رضى لي علمه. قال: فكيف صرت خليفه النبي وأنت لا تحيط علما بما يحتاج إليه امته من علمه وكيف قدمك قومك على ذلك ؟ فقال عمر: كف ايها النصراني عن هذا العنت وإلا ابحنا دمك ! ! فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا. قال سلمان رحمه الله: وكانما البسنا جلباب المذله فنهضت حتى اتيت عليا عليه السلام فاخبرته الخبر فاقبل - بابى وامى - حتى جلس والنصراني يقول: دلوني على من اساله عما احتاج إليه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا نصراني فو الذي فلق الحبه وبرا النسمه لا تسألني عما مضى وما يكون إلا اخبرتك به عن نبى الهدى محمد صلى الله عليه وآله.

فقال النصراني: اسالك عما سالت عنه هذا الشيخ. خبرني أمؤمن أنت عند الله ام عند نفسك ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: انا مؤمن عند الله كما اننى مؤمن في عقيدتي. قال الجاثليق: الله اكبر هذا كلام واثق بدينه متحقق فيه بصحه يقينه فخبرني الان عن منزلتك في الجنة ما هي ؟ فقال عليه السلام: منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى لا ارتاب لذلك ولا اشك في الوعد به من ربى. فقال النصراني: فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل. قال: فبما علمت صدق نبيك ؟ قال عليه السلام: بالايات الباهره والمعجزات والبينات. قال الجاثليق: هذا طريق الحجه لمن اراد الاحتجاج فخبرني عن الله تعالى اين هو اليوم ؟ ! فقال عليه السلام: يا نصراني إن الله يجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال الى حال. قال: اجل احسنت ايها العالم واوجزت في الجواب. فخبرني عنه تعالى ايدرك بالحواس عندك يسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس ام كيف طريق المعرفة إن لم يكن الامر كذلك ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تعالى الملك الجبار ان يوصف بمقدار أو يدركه الحواس أو يقاس بالناس والطريق الى معرفته صنائعه الباهره للعقول داله ذوى الاعتبار بما هو منها مشهود معقول. فقال الجاثليق: صدقت هذا والله الحق الذي ضل عنه التائهون في

الجهالات (فخبرني) (٢) الان عما قاله نبيكم في المسيح ومن انه مخلوق من اين اثبت له الخلق ونفى عنه الالهيه واوجب النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المبتدئين ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال الى حال والزياده التي لم ينفك منها والنقصان ولم انف النبوه ولا اخرجه عن العصمه والكمال والتاييد وقد جائنا عن الله تعالى انه مثل آدم عليه السلام خلقه تراب ثم قال له كن فيكون (٣). فقال الجاثليق: هذا ما لا يطعن فيه الان غير ان الحجاج مما يشترك الحجه الخلق والمحجوج منهم فبم ثبت ايها العالم من الرعيه الناقصة عنك ؟ قال: فبما اخبرتك به من علمي بما كان وما يكون. قال الجاثليق: فهلم شيئا من ذكر الخلق (يثبت) (٤) به دعواك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجت ايها النصراني من مستقرك مستنفرا لمن

قصدت سؤالك مضمرا لخلاف ما اظهرت من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه كلامي وحذرت فيه خلافى وامرت باتباعى. قال: صدقت والله الذي بعث المسيح ما اطلع على ما اخبرتني إلا الله تعالى. وأنا اشهد ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله وانك وصى رسول الله واحق الناس بمقامه واسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا: نرجع الى صاحبنا فنخبره بمن وجدناه عليه هذا الامر وندعوه الى الحق. فقال عمر: الحمد لله الذي هداك ايها الرجل الى الحق وهدى من معك إليه غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوه في أهل بيت صاحبها والامر بعده

---

[٦٤١]

لمن خاطبت اولا برضا الامه واصطلاحها عليه ! ! وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه الى طاعه الخليفه ! ! فقال: قد عرفت ما قلت ايها الرجل وانا على يقين من امرى فيما اسررت واعلنت. فانصرف الناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان اما ترى كيف يظهر الله الحجه لاوليائه وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا ؟ ! (٥).

---

[٦٤٢]

الباب - ٢٧ فيما نذكره من مناظره قوم من احبار اليهود لعمر بن الخطاب وعجزه عن الجواب وقيام مولانا على عليه افضل السلام بالحق والصواب وشهاده الحبر من اليهود بانه عليه السلام احق بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من كل من تقدم عليه وانه اسلم بما هداه إليه. نذكر ذلك من كتاب (نور الهدى) كما ذكره من غير اسناد لأن الحديث دال على صدق ما جرت عليه الحال وفي حديث اصحاب الكهف مشروحا فقال ماهذا لفظه: ولما جلس عمر بن الخطاب في الخلافه اتاه قوم من احبار اليهود من بلد الشام فقالوا: أنت خليفه رسول الله ؟ قال: نعم. قالوا: نحن رسل احبار اليهود - يهود الشام - جئناكم لنسالكم مسائل فإن اجبتمونا بما هو مكتوب في التوراه علمنا ان دينكم حق وان نبيكم صادق وإن لم تجيبونا علمنا ان نبيكم كان كاذبا وان دينكم باطل. قال: سلونى عما بدا لكم. قالوا اخبرنا أي شئ لم يخلق (الله) (١) وأي شئ لا يعلمه الله وأي شئ ليس لله وأي شئ ليس من الله وأي قبر سار باهله وأي موضع طلعت عليه الشمس مره ولم يطلع بعد هناك ويطلع بعده الى يوم القيامة ؟ فاطرق عمر مليا ثم قال: لا عيب على عمر إذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ! ! فقالت اليهود: الست تزعم انك خليفه رسول الله ؟ وقد علمنا ان نبيكم كان كاذبا وان دينكم باطلا.

---

[٦٤٣]

فقام سلمان الفارسى حتى اتى أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال له: يا أبا الحسن اغث الاسلام. فقام على عليه السلام فارتدى وانتعل واقبل حتى دخل على عمر. فلما رآه عمر قام إليه فاعتنقه فقال: لكل شديده تدعى يا أبا الحسن. فجلس على عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلوات الله عليه ثم قال: سلونى معاشر اليهود فإن اخى رسول الله علمني الف باب من العلم يخرج من كل باب الف حديث وما نزل شيئا التوراه والانجيل إلا اخبرني به. فقالت اليهود: اخبرنا أي شئ (٢) لم يخلق الله ؟ وأي شئ لا يعلم الله ؟ وأي شئ ليس لله ؟ وأي شئ ليس من الله ؟ وأي قبر سار بصاحبه ؟ وأي موضع طلعت عليه

الشمس مره ولم تطلع قبله ولا بعده عليه الى يوم القيامة ؟ وأي شئ يقول الضفدع في نقيقه والفرس في صهيله والحمار في نهيقه ؟ واخبرنا ما الواحد والاثنان وما الثلاثه وما الاربعة وما الخمسه وما السته وما السبعه وما الثمانيه وما التسعه وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنى عشر ؟ قال على عليه السلام: لا حول وقوه إلا بالله يا اخا اليهود ان اخبرتك بما في التوراه اتسلمون وتقرون نبينا ؟ قالوا: نعم. قال: أما قولكم (أي شئ لم يخلق الله) فإن المعاصي ليس مما خلقها الله. وأما قولكم (أي شئ ليس لله) فليس لله شريك ولا ولد. وأما قولكم (أي شئ ليس من الله) فليس من الله الجور بل العدل حكمه وامرنا ان نعدل. وأما قولكم (أي شئ لا يعلم الله) فلا يعلم الله أن في السماوات والأرض الها غيره.

وأما قولكم (أي قبر سار باهله) فتلك الحوت ابتلعت يونس بن متى فطافت به سبعه ابحر في ثلاثه ايام. وأما قولكم (أي موضع طلعت عليه الشمس مره ولم تطلع قبلها ولا بعدها) فذلك البحر بحر مصر إذ قال الله (يا موسى اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) (٣) فانجا الله موسى وغرق فرعون فطلعت عليه الشمس يومئذ ولم يطلع قبله ولا بعده الى يوم القيامة. وأما قولك (ما يقول الضفدع في نقيقه) فانه يسبح الله ويقول: سبحان ربى المعبود في لجج البحار. وأما قولك (أي شئ يقول الفرس في صهيله) فإن الفرس يستنصر على اعدائه الكافرين. وأما الحمار فانه ينهق (٤) في عين الشيطان ويلعن مبغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته. وأما الواحد فالله واحد لا شريك له. والاثنان آدم وحواء. والثلاثه فالايام التي وعد الله زكريا (ألا تكلم الناس ثلاثه ايام) (٥) سويا. وان شئت فالايام التي وعد الله قوم صالح فقال: (تمتعوا في داركم ثلاثه ايام) (٦). وأما الاربعة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل. وأما الخمسه فخمس صلوات افترضها على امه محمد صلى الله عليه وآله ولم يفترضها على ساير الامم. وأما السته فخلق السماوات والأرض في سته ايام و. أما السبعه فهى ابواب جهنم. وأما الثمانيه فهى ابواب الجنة. وأما التسعه فالمراه تحمل ولدها تسعه اشهر.

والعشرة فالايام التي وعد الله موسى صلى الله عليه إذ قال: (واتممناها بعشر) (٧). والاحد عشر فاخوه يوسف إذ قال: (رايت أحد عشر كوكبا) (٨). والاثنى عشر فشهور السنه اثنى عشر شهرا. فاسلم الرجلان من اليهود وبقى الثالث فقال: بقيت لي مسألة واحده فإن اخبرتني بها علمت انك اعلم اصحاب محمد. فقال على عليه السلام: هات. فقال اليهودي: اخبرني عن اناس ماتوا اكثر من ثلاثمائة سنه ثم احياهم الله ما هم ؟ فقال على عليه السلام: قد انزل الله على نبينا سوره في شانهم فإن شئت قراتها عليك. فقال: ما اكثر ما سمعت قرآنكم ولكن اخبرنا ان كنت عالما بخبرهم واسمائهم واسم مدينتهم واسم ملكهم واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم. قال على عليه السلام: لا حول وقوه إلا بالله العلى العظيم اخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله انه كانت بالروم مدينه يقال لها (افسوس) وكان عليها ملك يقال له (دقيوس) وكان كثير المال وجمع من الجنود ما لم يكن لاحد من ملوك الروم فعاش اربعمائه لم يوعك (١٠) ولم يحم ولم يمرض ولم يمت فادعى الربوبيه وكفر بربه ودعا الناس الى عبادته فمن اجابه اكرمه وحباه (١١) والبسه (١٢) واعطاه ومن عصاه ولم يطعه فيما امره اهانه وعذبه

وحبسه واذاقه الوان العذاب. فعاش ذلك دهرا طويلا. ثم انه أمر أهل مملكته ان يجعلوا له مجلسا من مرمر عرضه اربعمائه

ذراع في طول مثله مشبك باللئالى والياقيت والجواهر وصور عليها تصاوير جميع ما خلق الله تعالى ووضع سريره عليه. وجعل عن يمينه مائتي كرسى للبطارقه وعن شماله مائتي كرسى للهراقله وبين يديه اربعمائه رجل من خاصته وقوفا على اعمده الذهب والفضه. واختار من اولاد الحكماء ثلاثه فاجلسهم عن يمينه ومن اولاد الملوك ثلاثه اجلسهم عن شماله وكان لا يقطع امرا دون رأيهم. وكان إذا جلس مجلسه في كل يوم يدخل من باب المجلس ثلاثه غلمان بيد احدهم جام من ذهب مملوا بالمسك وفي يد الثاني جام من ذهب فيه ماء الورد وفي يد الثالث طائر. قال اليهودي: كيف كان لون الطائر ؟ قال على عليه السلام: كان لونه اخضر احمر المنقار والرجلين وكان دون الحمامه واكبر من العصفور وكان يقف الغلام عند الملك فيصيح بالطير ويكلمه بلسانه فيطير الطائر حتى يقع في الجام الذي فيه ماء الورد فيغمس نفسه فيه فيأخذ المسك بجناحه ثم يصيح الغلام الثالث فيطير حتى يكون فوق راس الملك فينتفض حتى ينثر ذلك المسك وماء الورد عليه. وكان هذا دابهم دهرا طويلا. فكان من اولئك الفئه سته من خيار اصحابه واعلمهم وكانوا كبنى ام في التعاطف وكان الملك يثق بهم ويصدر اموره بقولهم. وكانوا كل يوم إذا خرجوا من عند الملك يجتمعون عند واحد منهم وكانت النوبه تدور عليهم. ثم انه اتى الملك خبر من بعض مسالحه خروج خارجي واخذ بعض مملكته فاغتم الملك واهتم حتى عرف ذلك في وجهه ودخل على أهل مملكته من ذلك غم شديد وحزن لاجل ذلك الملك. وكان ذلك نوبه كبيرهم ويكونوا عنده وكان اسمه (تمليخا) فصنع لاصحابه من انواع الطعام والشراب والفواكه والطرائف وفرش لهم اللين من الفراش فلما دخلوا وقعدوا قدم إليهم المائدة وقال: اخواني كلوا مما رزقتم واشربوا.

فقالوا: ما لك لا تأكل معنا ؟ قال: نزل بى أمر يعوقنى عن الاكل والشرب. قالوا: يا تمليخا قد علمت انه لا يطيب لنا العيش ولا الطعام ولا الشراب إلا معك. قال: اخواني كلوا فانه أمر لا اقدر ان آكل شيئا معه. قالوا: يا تمليخا اخبرنا بعلتك فإن كنت مغتما من اجل الملك وما نزل به فانا شركاؤك في ذلك وان كان لعله مرض فانا علماء بالطب وان كان امرا دون ذلك فلا ينبغى لك ان تغتم ولا ان تغمنا فاخبرنا بامرك فرب أمر هو شديد على صاحبه عسر عليه وعند غيره كشف له وفرج منه. فقال: اخواني ان الذي منعنى من الطعام فكرة فكرت ليلتى هذه فيها. فقالوا: اخبرنا. فقال: اخواني فكرت في الهنا (دقيوس) فقلت: لو كان (دقيوس) الها كما زعم ما كان له ان يغتم ولا ان يفرح ولا ان يمسه هم. فانا اراه كاحدنا ياكل ويشرب ويتغوط ويقوم ويقعد ويركب ويحتاج الى الاهل وينام فكيف يكون دقيوس الها ؟ !. وفكرت في نفسي فقلت: من اخرجني جنينا ومن خلقني في بطن امى من ماء ابيض سويا ؟ ومن ربانى ومن غذاني إذ كنت طفلا رضيعا ثم فطيما ثم امرد ثم الى الشباب ثم اصير كهلا وشيخا ثم الموت لا بد منه ؟ ثم فكرت في نفسي: من سوى فوقنا سقفا مرفوعا بلا عمد هواه ولا علاقه ولا متكا ؟ ومن زينها بالكواكب الطالعات ؟ ومن اجرى الشمس والقمر ؟ ومن ياتي بالليل المظلم والنهار المبصر ؟ ومن ياتي بالسحاب فيسقى البلاد والعباد منه ؟ ومن ينبت الحب في الثرى ؟ هو الذي خلقنا وخلقه. وقلت: ما

(دقيوس) إلا بشر مثلنا وخلق من خلقه وعبد من عبيده. ملكه اله السماوات واعطاه النعمة السابغه والعمر الطويل والجند الكثير والمال المزيد فكفر به وعصاه وطغى وادعى الربوبيه ودعى الناس الى نفسه.

فقالوا: يا تمليخا ان الامر كما ذكرت والفكرة ما فكرت. ما (دقيوس) إلا عاص وكافر باله الخلق اجمعين ما الاله إلا خالق السماوات والأرض. فقال تمليخا: فكيف الحيله بالكفر به فالطاعه لاله السماء والارض ؟ فقالوا: لا نعلم والراى رايك. فقال تمليخا: لا ارى لنفسي ونفسكم إلا الفرار من دقيوس الكافر الى اله السماء الذي خلقنا وخلقه. فقالوا: نعم الراى ما رايت. فباتوا تلك الليله. فلما كان نصف الليل قال تمليخا: اخواني قوموا الى عباده ربكم فقاموا فقالوا: (ربنا رب السماوات والارض ولن ندعو من دونه الها لقد قلنا إذا شططا) (١٢). وجعلوا يدعون ربهم بقيه ليلتهم حتى اصبحوا. فلما اصبحوا ركبوا خيولهم وخرجوا هرابا من (دقيوس) الكافر متثابتين عن ثلاثه اميال من المدينة. فقال تمليخا: انزلوا عن خيولكم ليخفى اثركم فنزلوا وخلوا خيولهم ومشوا على ارجلهم حتى قطر الدم من ارجلهم فشكوا ذلك إليه فقال: اخواني إن هذا في الله قليل. فمشوا حتى اظهروا واصابهم العطش فراوا ان رجلا يرعى غنما فقالوا: هل لكم ان نستسقي الراعى ؟ ومالوا إليه فقالوا: يا راعى هل عندك شربه من ماء أو لبن. قال الراعى: بحق الهى (دقيوس) ما اصبح عندي ماء ولا لبن. قالوا: يا راعى لا تسم دقيوس الها وهو عبد من عباد الله اعطاه الله النعمة السابغه والملك والجند والمال فكفر وتجبر. فقال الراعى: ان امركم لعجب ارى وجوهكم وجوه الملوك وثيابكم

ثياب الملوك وكلامكم انكره ما اراكم إلا هرابا من الهى (دقيوس) فاخبروني بقصتكم واصدقوني عن شأنكم. فقالوا: يا راعى انا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب انا تمليخا وزير الملك وهؤلاء اصحابي فكرنا في دقيوس فقلنا لو كان الها كما زعم ما كان له أن يغتم ولا يحزن ولا يفرح ولا ياكل ولا يشرب ولا يقوم ويقعد ولا يصيبه ما يصيبنا من المصائب لأن الاله لا يكون - يا راعى - كذلك. وليكن الهك يا راعى الذي خلقك ولم تكن شيئا والذي ياتي بالنهار المضئ والليل المظلم والذي ياتي بالسحاب فيسقى العباد والبلاد والذي خلق السماوات والأرض والجبال والشمس والقمر والنجوم يا راعى لا تسم دقيوس الها وليكن اسمه عبدا كافرا عابثا عاصيا للذى خلقه. قال الراعى: قد وقع في قلبى ما وقع في قلوبكم فاين تريدون ؟ قالوا: نريد الهرب الى اله السماء من (دقيوس) الكافر. فقال: هذه الاغنام امانه في عنقي قفوا على ساعه حتى اؤديها إلى اربابها واصحبكم وافر معكم من دقيوس الكافر الى الهنا الذي خلقنا. فوقفوا له حتى رد الاغنام اربابها ثم رجع إليهم فساروا وكلب الراعى يتبعهم فقالوا: يا راعى ان كلبك هذا يفضحنا الليله بنباحه. فرموه بالحجاره ورماه الراعى فما زاده ذلك إلا الحاحا. فلما راوا ذلك قالوا له: يا راعى اقبل إليه أنت واضربه ضربا وجيعا. فاقبل الراعى يرجمه ويضربه. فلما راى ذلك الكلب انطقه الله بلسانهم وهو يقول: (يا قوم دعوني احرسكم من عدوكم فانى مؤمن بالاله الذي خلقني وخلقكم). فلما سمعوا ذلك تعجبوا تعجبا شديدا وازدادوا يقينا بربهم فساروا حتى جنهم الليل. فقال اليهودي: يا علي اخبرني كيف كان لون الكلب وما اسمه ؟ قال علي عليه السلام: كان لون الكلب ابلق في سواد واسمه (قطمير)

فلما جنهم الليل قال تمليخا: اخواني هل لكم هذه الليله في هذا الجبل لعلنا نجد فيه كهفا أو كنا (١٣). فقالوا: نعم فارتقوا الجبل واسم الجبل (الخلوس) فبينا هم يدورون على راس الجبل إذ وجدوا كهفا كاحسن ما يكون من الكهوف وعند راس الكهف عينا غزيره من الماء طيبه واشجارا مثمره. فاكلوا من الثمره وجنهم الليل فدخلوا الكهف فناموا فيه. وبعث الله إليهم ملك الموت وامره ان يقبض ارواحهم مع نومهم فقبض ارواحهم واوحى الله الى الشمس (أن تزاور عن كهفهم ذات اليمين وذات الشمال إذا طلعت وإذا غربت) (١٤) ووكل الله بهم ملكين يقلبانهم ظهرا لبطن. فلما طال على الملك رجوع اصحابه سئل عنهم فقالوا: ايها الملك اتخذوا الها غيرك وخرجوا هرابا منك إليه. فركب الملك وخرج في طلبهم في ثمانين الف فارس من اصحابه وجعلوا يقفون على اثرهم حتى ارتقوا الجبل فوجدوهم في الكهف موتى فظنوا انهم نيام. فقال: لو رايت ان اعاقبهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم قدرت عليه ولكن ايتونى بالكلس (١٥) والحجاره وابنوا باب الغار. فبنوا ذلك. فقال الملك: قولوا لالهكم أن ينقذكم من سخطى (١٦) فظنوا انهم نيام. فلما اتى عليهم ثلاثمائة سنه وتسع سنين احياهم الله وقد كادت الشمس تغرب فلما قاموا قال تمليخا: اخواني لقد غفلنا هذه الليله عن عباده ربنا.

فقاموا وخرجوا من الغار فإذا الماء قد غار والاشجار قد جفت. فقال: اخواني كم لبثنا في هذا الكهف ؟ قالوا: يوما أو بعض يوم ! قال: ربكم اعلم بما لبثتم (١٧) إن في امرنا لعجبا ! في ليله يغور عين مثل هذا العين الغزيره وتجف مثل هذه الاشجار المثمرة ولا عجب من أمر الله. وقد مسهم الجوع وكان تمليخا قد باع ثمرا له حين خرج من المدينة وصره في ثوبه. فقال: من يذهب المدينة ويشترى لنا طعاما ؟ فجعل كل واحد منهم يخاف من دقيوس. فقال تمليخا: اخواني لا أحد اجترى على ذلك إلا انا ولكن يا راعى انزع ثيابك حتى البسها لعلهم ينكروني فنزع الراعى ثيابه فلبسها تمليخا. فجعل يمر بمواضع لا يعرفها وعمران لم يرها وخرابات لم يعهدها. فقال في نفسه: (انى غلطت الطريق) ! فسال رجلا نحو المدينة التي يسمى (افسوس). فقال: (افسوس) امامك. قال: فما اسم ملكها. قال: عبد الرحمان. فازداد عجبا وجعل يمسح عينيه ويقول: لعلى نائم. ثم سار حتى اتى المدينة وإذا بابها على خلاف ما كان وإذا على الباب علمان منصوبان ابيض واسود مكتوب عليهما: (لا اله إلا الله، عيسى رسول الله). فازداد عجبا ودخل المدينة فراى الناس يقرؤون الانجيل. فدنى من خباز فقال له: يا خباز ما اسم مدينتكم هذه ؟ قال: افسوس. فقال: ما اسم ملككم ؟ قال: عبد الرحمان.

قال تمليخا: فانى نائم بعد ! ! قال الخباز: أنت تكلمني ولست بنائم. قال: واخذ درهما من الدراهم التي كانت معه فاعطاه الخباز فقال: زن لي بهذا خبزا وعجل. فاخذه الخباز فرآه ثقيلا وزنه عشره دراهم وثلثان فجعل الخباز ينظر الى تمليخا (مره) (١٨) ومره الى الدرهم. ثم قال: ما اسمك ؟ فقال: (تمليخا). قال: يا تمليخا اظنك قد وجدت كنزا فإن كان قد اصبته فاعطني بعضه وإلا.... (١٩). قال تمليخا: يا

هذا لا تظلمنى فانا اخذت الدراهم من ثمن ثمرة بعتها بالامس في القرية وكان أهل المدينة يعبدون دقيوس الملك. فقال الخباز: هات نصيبي من الكنز فانى لا اقبل منك قولك هذا. قال تمليخا: يا رجل انى من أهل هذه المدينة ولست بغريب. قال الخباز: من يعرفك من أهل المدينة ؟ قال: هم (٢٠) يعرفني جماعه فسمى اكثر من مائه انسان فلم يعرفهم الخباز ولا عرف أحد منهم. فغضب الخباز وقال: انك لاحمق وقد وجدت كنزا ولست تعطيني (٢١) منه شيئا. ثم تذكر اسماء قوم كفار ماتوا منذ ثلاثمائة سنه. وتعلق واجتمع عليه الناس فقدموه الى ملكهم. وقال الملك: ما شأنكم ؟ - وكان رجلا عاقلا -. قالوا: اتيناك بالعجب رجل قد وجد كنزا وهي دراهم معه. فقال الملك: إن نبينا عيسى عليه السلام امرنا إلا ناخذ من الكنز إلا

الخمس فاعطنا مما وجدت الخمس وسائر ذلك لك حلال. فقال: ايها الملك ابتد (٢٢) وانظر في امرى حسنا. انا رجل من أهل هذه المدينة بعت ثمره بالامس واخذت ثمنها. قال الملك: وتعرف من أهل هذه المدينة احدا ؟ قال: نعم فلان وفلان فسمى اكثر من مائه رجل ما عرفوا منهم احدا. قال الملك: يا هذا هذه اسامى قوم كفار وليست باسمائنا ولكن هل لك بالمدينة دار تعرفها ؟ قال: نعم. (قال:) (٢٣) فانطلق معنا فارنا. قال: فخرج وتبعه الملك والناس حتى انتهى الى اشرف دار في المدينة فقال: هذا دارى ايها الملك إلا انها قد تبدلت بعدى. فقرع الملك الباب فخرج شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال: ما جاء بكم ايها الملك ؟ قال: قد جئناك بعجب (٢٤) هذا الذي يزعم ان هذه الدار (له) (٢٥). قال: فغضب الشيخ وقال: اربطوا عنى حاجبي فربطوها ثم قال: ما اسمك فهذه الدار ورثتها عن أبي وورثها أبي عن جدى ! قال: اسمى تمليخا. قال: ابن من ؟ قال: ابن قسطنطين. قال: فعاد الشيخ وانتسب له فانكب الشيخ يقبل يديه ورجليه

ويقول: هذا جد أبي - ورب عيسى - هؤلاء قوم هربوا من دقيوس الكافر الى اله السماوات والأرض. فاقبل الملك والناس يبكون حوله ويقبلونه ثم قال له الملك: ما فعل اصحابك. قال: هم في الجبل. قال: اذهب بنا الى اصحابك فركب الملك وركب اصحابه حتى إذا كانوا على الجبل قال تمليخا: ايها الملك قف أنت ساعه حتى حتى انبههم بخبر دقيوس وموته وخبر أهل المدينة ومتى ما سمعوا وقع حوافر الخيل خافوا وظنوا ان دقيوس الكافر قد غشيهم. قال: فوقف الملك والناس فذهب تمليخا حتى دخل عليهم. فقالوا: الحمد لله الذي انقذك من شر دقيوس الكافر. فقال تمليخا: ذروني من دقيوس كم لبثنا ؟ قالوا يوما أو بعض (يوم) (٢٦). قال: (بل لبثتم ثلاثمائة سنه وازدادوا تسعا) (٢٧) وقد مات دقيوس وبعث الله نبيا ورفعه الله إليه وهؤلاء اصحاب المدينة قد اتوكم. فقالوا: يا تمليخا اتريد ان نكون عبره للخلق ؟ قال: لا. فقالوا: يا تمليخا ارفع يديك ونرفع ايدينا وندعو أن يسترنا ربنا ولا يفضحنا. ففعلوا ذلك وقالوا: (ربنا بحق الذي اريتنا من العجائب واحييتنا بعد ان امتنا ان تقبض ارواحنا وتعجل عندك في الجنة). قال: فما تم كلامهم حتى قبضت ارواحهم. قال: فوقف الملك ساعه طويله فما رآى منهم احدا قال: لاصحابه اذهبوا فاطلبوا القوم. يفضحنا. ففعلوا ذلك وقالوا: (ربنا بحق الذي اريتنا من العجائب واحييتنا بعد ان امتنا ان تقبض ارواحنا وتعجل عندك في الجنة). قال: فما تم كلامهم حتى قبضت ارواحهم. قال: فوقف الملك ساعه طويله فما رآى منهم احدا قال: لاصحابه اذهبوا فاطلبوا القوم.

قال: فطلبوهم فلم يجدوا لهم اثرا إلا علامه الغار وقد طمس الله على باب الغار. فقال الملك: هذه عبره اراكم الله. ثم قال الملك: ابنوا عليهم بنيانا يعنى مسجدا. فكان على المدينة ملك آخر كافر. فقال الكافر: ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف كنيسه. فتقاتل المسلمون والكفار فهزم الكفار وتحكم المسلمون وانقلب الكفار. وبني عليهم مسجدا (٢٨) وذلك قوله تعالى: (وقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا) (٢٩). فقام اليهودي (٣٠) فاسلم وقال: اشهد ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله وأنت اعلم اصحاب محمد واحق بهذا الامر من غيرك (٣١). اسامى اصحاب الكهف: فرطالوس اميوس دانيوس واسرافيون واسطاطانوس ومكساميس وتمليخا (٣٢). قال أبو الحسن على بن عمر بن مهدى الدارقطني الحافظ قال: هذا حديث جعفر بن محمد عن أبيه انفرد به يحيى بن العلاء الرازي عنه ولم يروه غير عباده (٣٣).

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية